الأخبار
al-akhbar

الخميس 4 حزيران 2026
العدد 5792 السنة العشرون
Jeudi 4 Juin 2026 no 5792 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

قضية | 06

معركة إعادة الإعمار
بأي تمويل وبأي شروط؟

احتدام السجال الأميركي – الإيراني حول لبنان
ترامب يريد الفصل وعراقجي يؤكد الربط

2

تسخين في الخليج
إيران تعزّز ضغوطها

8 - 9

(أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

ماهي شروط إسرائيل لوفد السلطة في واشنطن؟

إيران تطلب الانسحاب وليس وقف إطلاق النار فقط

إبراهيم الأمين

إذا كان أحد لم يعرف بعد شروط إسرائيل لأي اتفاق مع وفد السلطة اللبنانية، فليست في الأمر أسرار استثنائية. إذ إن الأوراق التي يجري تبادلها قبل كل جلسة تفاوض وخلالها وبعدها، تشير بوضوح إلى أن إسرائيل تعتبر نفسها منتصرة في الحرب، وأن الولايات المتحدة تتبنى هذا الرأي، فيما المشكلة أن وفد السلطة يبدو مقتنعاً بدوره بالأمر. لذلك تجد إسرائيل نفسها في موقع مريح لفرض مطالبها وشروطها.

وما تطرحه إسرائيل وتكرره في مختلف الجلسات يمكن تلخيصه بالآتي:

أولاً: أن تُثبت الحكومة اللبنانية قرارها باعتبار حزب الله قوة غير شرعية يجب حظرها وإنهاء جميع أنشطتها العسكرية والأمنية، بما في ذلك تلك التي تهدف إلى تعزيز جناحها العسكري.

ثانياً: أن تقرّ الحكومة اللبنانية بأن هذا القرار يجعل حزب الله عدواً مشتركاً بينها وبين إسرائيل، وهو موقف تتبناه الولايات المتحدة أيضاً، وبالتالي ينبغي أن تنطلق خطط العمل والتعاون من فرضية ضرورة نزع سلاح الحزب وحلّه.

ثالثاً: تقول إسرائيل للحكومة اللبنانية إن جيشها ليس قوياً بما يكفي لمواجهة حزب الله، وإن ما تقوم به إسرائيل يُفترض أن يُعتبر عاملاً مساعداً للدولة اللبنانية، وهي تبدي استعداداً لمزيد من التعاون عند الحاجة. ومن هنا تقترح تشكيل لجنة ثلاثية لبنانية - إسرائيلية - أميركية، تتولى وضع الآليات الكفيلة بتنفيذ هدف نزع السلاح.

رابعاً: تطلب إسرائيل أن تكون هناك مدة اختبار غير محددة زمنياً لتنفيذ هذه الشروط، على ألّا يُطرح خلالها أي مطلب يقيد حرية حركة جيشها في حال وقف إطلاق النار. وتبرر ذلك بأن هذه الحرية تساعد لبنان في الحصول على معلومات تتعلق بحزب الله، وتؤمن دعماً عملياتياً في حال حصول أي صدام.

خامساً: لا تمانع إسرائيل في منح لبنان خطوة أولى، تتمثل بوقف العمليات العسكرية بشكل كامل في رقعة معينة، على أن يُصار لاحقاً إلى تعاون وثيق بين لبنان وإسرائيل والولايات المتحدة بهدف «تنظيف» هذه المنطقة من أي وجود عسكري أو أمني لحزب الله. ويترتب على ذلك ألا يكون الانسحاب فورياً، بل أن يتم أولاً «تطهير» المنطقة المحاذية لهذه البقعة، ثم إدخال الجيش اللبناني ليحل مكان القوات الإسرائيلية.

> **ما يريده العدو غير قابل للتنفيذ من قبل لبنان، بينما صار الكل مقتنعاً بأن الحل ينتظر الاتفاق مع إيران**

وبناءً عليه، ترفض إسرائيل أي تغيير في الوضع القائم، ولا سيما عودة الأهالي إلى هذه المنطقة قبل ضمان التزام لبنان بالشروط الأمنية.

غير ذلك، قد يكون هناك من يريد توقيع اتفاقية ترتيبات أمنية أو حتى اتفاق سلام، إلا أن هذا ليس أولوية إسرائيلية، بخلاف ما يُشاع. فكل ما تسعى إليه هو تنفيذ شروطها إما بشكل مباشر أو عبر تعاون مع لبنان، وهو أمر تؤيده الولايات المتحدة حتى الآن.

ماذا تغير؟

بين آخر جولة من المفاوضات وجولتي اليومين الماضيين، طرأت تطورات عديدة. أبرزها أن العدو، الذي وسّع دائرة احتلاله، أقرّ بأنه يواجه أزمة كبيرة في تثبيت مواقعه، وأنه لا يجد حلاً لمشكلة المسيّرات ولا حتى لمشكلة إطلاق الصواريخ على مستوطنات الشمال. وهذا ما دفعه إلى مطالبة واشنطن بالسماح له بتوجيه ضربات تدميرية إلى بيروت والضاحية الجنوبية، وهو ما كاد أن يحصل لولا تطورات متسارعة، أبرزها أن المقاومة لم تبدِ أي تراجع أمام التهديد، بل واصلت قصف المستوطنات، ووسّعت نطاقه تدريجياً باتجاه العمق. ثم جاء الموقف الإيراني الذي لم يقتصر على التهديد بوقف التفاوض مع إسرائيل، بل ذهب أبعد من ذلك نحو التلويح بالعودة إلى الحرب دعماً للبنان، وهو ما أبلغه إلى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي مباشرة للموفد الأميركي ستيف ويتكوف في اتصال هاتفي، كما أبلغت طهران موقفها هذا الوسيطين الباكستاني والقطري ودولاً أخرى في المنطقة منها تركيا والسعودية.

قيل الكثير عن طبيعة الاتصالات التي سبقت إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب ما وصفه باتفاق وقف إطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل. وقد تبيّن أن واشنطن لم تكن تتوقع انزلاق الأمور إلى مستوى جديد من التصعيد، ليس في لبنان فقط بل في المنطقة ككل. لذلك، جرى تعديل المسار سريعاً، فأطلق ترامب سلسلة تصريحات، من بينها تسريب مضمون مكالمته مع رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، إلى جانب حديثه عن أن المفاوضات مع إيران تسير في الاتجاه الصحيح، وصولاً إلى إشارته إلى رغبته في عقد لقاء مع المرشد الإيراني مجتبى خامنئي.

اي وقف لإطلاق النار؟

بين مساء الإثنين ومساء أمس، كان الأميركيون لا يزالون بانتظار الموقف الرسمي والنهائي لحزب الله من مقترح وقف إطلاق النار القائم على معادلة تحييد بيروت والضاحية مقابل تحييد مستوطنات الشمال.

وبمعزل عما سمعه مسؤولون لبنانيون كبار من حزب الله، مباشرة أو عبر قنوات غير مباشرة، فإن الموقف الفعلي كان واضحاً بأن المقاومة لا ترى نفسها معنية بالتصعيد، لكنها في الوقت نفسه ترفض تثبيت معادلات جديدة. وبهذا المعنى، تعتبر المقاومة أن عدم استهداف الضاحية ليس منّة أميركية أو إسرائيلية، بل نتيجة ضغوط مارستها إيران بشكل مباشر. وعليه، ليس متوقعاً أن ينتظر أحد من المقاومة تقديم أي تنازل. وما تم تبليغه لاحقاً هو أن وقف إطلاق النار الذي تريده المقاومة يجب أن يكون شاملاً على كامل الأراضي اللبنانية، ضمن مسار ينتهي جدولاً زمنياً سريعاً للانسحاب الإسرائيلي.

وقد يرى البعض أن الحزب يبالغ في سقف مطالبه، إلا أن ما تكشفه جهات معنية بالاتصالات الجارية هو أن إيران طرحت الملف بصورة واضحة، وشدّدت على أن أي اتفاق مفترض مع الولايات المتحدة يجب أن يتضمن إعلان انتهاء حال الحرب في الخليج ولبنان معاً، على أن يُترجم ذلك عملياً بسحب الحشود العسكرية الأميركية من محيط إيران، وإنهاء حال الاستنفار القائمة في المنطقة.

وبالمنطق نفسه، تفترض إيران أن إنهاء حال الحرب في لبنان يستوجب انسحاباً إسرائيلياً سريعاً من الأراضي اللبنانية المحتلة، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين اللبنانيين، وأن يكون وقف إطلاق النار تاماً وشاملاً، من دون أي إمكانية للعودة إلى ما قبل 2 آذار 2026.

واضح أن الولايات المتحدة ليست في وارد تلبية المطلب الإيراني، وهي تعمل في المقابل على محاولة الوصول إلى تفاهم بين السلطة في لبنان وإسرائيل، يؤدي إلى ربط مسار الانسحاب والترتيبات الأمنية باتفاق ثنائي. وهذا المسار يفترض مفاوضات لا يمكن لإيران أن توقفها أو تعرقلها أو تعارضها، فيما يمكن تحييد دور حزب الله في هذا السياق في حال التوصل إلى وقف إطلاق النار.

لكن: هل تستطيع الولايات المتحدة، أو هل ترغب، في الضغط على إسرائيل لإعلان وقف شامل لإطلاق النار ووضع جدول زمني واضح للانسحاب؟

الإجابة لا تزال بحاجة إلى وقت ومعطيات أكثر قبل تقديم أي تقدير جدي، إذ إن المسألة لا تتعلق فقط بما يمكن لإسرائيل أن تقبل به، بل بحقيقة أن ترامب يريد فعلاً، أو أنه مضطر، إلى إنهاء الحرب مع إيران. وفي حال ذهب في هذا الاتجاه، فقد يجد نفسه أمام ضرورة تقديم تنازلات لا تقتصر على الخليج، بل تمتد إلى الساحة اللبنانية أيضاً. مع الإشارة إلى أن بدء إيران الحديث عن قطاع غزة، قد يكون مقدمة لبرنامج عمل يعيد إشعال المنطقة ككل، ويفرض علاجاً شاملاً، وهو ما لا تريده إسرائيل بأي شكل.

مفاوضات واشنطن: إسرائيل ترفض طلب لبنان وقف القتال

ترامب يريد الفصل وعراقجي يردّ: لا اتفاق من دون لبنان

بينما كانت المفاوضات بين وفد السلطة ووفد العدو تنعقد في العاصمة الأميركية، كان الملف اللبناني يتصدر مواقف أعلى المرجعيات في الولايات المتحدة وإيران، في مشهد عكس حجم الترابط بين مصير الحرب على لبنان والاتفاق الذي يجري الحديث عنه بين طهران وواشنطن.

وليوم الثالث على التوالي، تحدث الرئيس الأميركي دونالد ترامب مباشرة عن الملف اللبناني، متفاخراً بأنه أجرى أول تواصل بين إدارته وحزب الله، ومشيراً إلى رغبة في فصل ملف مضيق هرمز عن مسار الحرب في لبنان، فيما أعلن وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في تصريحات واضحة أن طهران لن تقبل بأي اتفاق مع واشنطن ما لم يتضمن وقف الحرب على لبنان.

وزعم ترامب أن إدارته تحدثت مع حزب الله للمرة الأولى، وتبلّغت منه بأنه لن يهاجم إسرائيل مقابل امتناعها عن تنفيذ هجمات مماثلة.

وأكد محاولة فصل ملف المفاوضات مع إيران وفتح مضيق هرمز عن القتال الدائر في جنوب لبنان. وأشار إلى أنه تبلغ من رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بسقوط صواريخ على إسرائيل، مشيراً إلى أن «وقف إطلاق النار في لبنان يختلف عن اتفاقات وقف إطلاق النار في مناطق أخرى من العالم».

في المقابل، أعاد عراقجي تأكيد الربط بين جبهتي لبنان وإيران، وأكد: «إمّا أن تتوقف الحرب في إيران ولبنان، أو لا تتوقف لا في إيران ولا في لبنان».

وجزم الوزير الإيراني أن «قواتنا المسلّحة مستعدّة لضرب إسرائيل إذا اعتدت على بيروت. وأيّ هجوم على بيروت ستكون له عواقب وخيمة وسيؤدي إلى استئناف الحرب بشكل كامل». وأضاف: «عند وقف إطلاق النار، طلبتُ من رئيس وزراء باكستان إدراج عبارة لبنان، خاصة عند القول إن الحرب تتوقّف في الجبهات كافة. وما تمّ في النهاية هو إدراج لبنان في وقف إطلاق النار». وأردف «أننا لم نسعَ أبداً للتدخل في شؤون لبنان الداخلية، وحزب الله جزء مهمّ من بنيته السياسية».

> **مصادر بعبدا ركزت على أن الوفد اللبناني أصر على تثبيت وقف إطلاق النار قبل البحث في أي أمور أخرى**

في هذه الأثناء، كانت الجولة الرابعة تعقد بين وفد السلطة ووفد العدو، وسط تصاعد الاتهامات الإسرائيلية لحزب الله بانتهاك وقف إطلاق النار القائم على معادلة «الضاحية مقابل الشمال»، وزعمت تل أبيب أن الحزب خرق التفاهم، في محاولة واضحة للضغط عليه وخلق ذريعة محتملة لإسرائيل للعودة إلى ضرب الضاحية الجنوبية لبيروت. وعكست التصريحات الصادرة نوايا فرض قواعد اللعبة على حزب الله، وتجهيز الأرضية السياسية والعسكرية لتحرك إسرائيلي محتمل بدأت تهول به وسائل إعلام العدو.

ورغم إشاعة واشنطن «أجواء إيجابية» بشأن المحادثات، إلا أن حجم التباينات الجوهرية لا يزال يحول دون تحقيق اختراق حقيقي. وبرغم الساعات الطويلة التي استغرقتها اجتماعات اليومين الماضيين، لم تفضِ النقاشات إلى نتائج نهائية، وإن نُجحت في إبقاء القنوات مفتوحة ومنع انهيار المسار التفاوضي.

الوقائع والتصريحات تظهر رغبة إسرائيل في فرض معادلة «الضاحية مقابل المستوطنات»، بينما يرفض حزب الله هذه المقاربة ويتمسك بوقف شامل لإطلاق النار على كامل الأراضي اللبنانية.

وتحرص واشنطن على القول إن المفاوضات أحرزت تقدماً على المستويين السياسي والأمني، وإن الجهود تتجه نحو صياغة اتفاق شامل يتجاوز إخفاقات السنوات الماضية في جنوب لبنان. في إشارة إلى مشروع «إعلان نوايا» كان قد أعد سابقاً، وفيه تصور أميركي للحل على معادلة مزدوجة: استعادة الدولة اللبنانية سيادتها الكاملة على أراضيها، مقابل توفير ضمانات أمنية واسعة لإسرائيل.

غير أن الوصول إلى هذا الهدف يصطدم بثلاث قضايا أساسية لا تزال محل نزاع حاد. الأولى تتعلق بآلية تثبيت وقف دائم لإطلاق النار على كامل الأراضي اللبنانية. والثانية ترتبط بمواعيد وآليات الانسحاب الإسرائيلي من المناطق التي دخلتها قواته خلال الأشهر الأخيرة. أما الثالثة فتتمحور حول الترتيبات الأمنية التي ستلي وقف الأعمال العسكرية، ولا سيما ملف السلاح ودور الجيش اللبناني ومستقبل البنية العسكرية لحزب الله.

وفي بيروت حرصت أوساط قصر بعبدا على تسريب معلومات حول سعي الوفد المفاوض إلى الربط بين ثلاثة عناصر تعتبرها غير قابلة للفصل، تبدأ بوقف شامل لإطلاق النار، ثم انسحاب إسرائيلي كامل، وبسط سلطة الدولة على الأراضي اللبنانية. وقالت أوساط بعبدا أن أي محاولة لعكس ترتيب هذه الأولويات ستؤدي إلى تفاهم هش وغير قابل للاستمرار. ونقلت قناة «الحدث» عن مصادر من الرئاسة اللبنانية أن «إصرار الوفد اللبناني في المفاوضات على وقف النار أولاً عطّل التقدم في نقاط أخرى»، لافتة إلى أن «واشنطن اقترحت على الوفدين اللبناني والإسرائيلي بحث فكرة تدرّج الانسحاب الإسرائيلي».

(الأخبار)

(أ ف ب)

محاولة أميركية لدخول ملف الإعمار

علمت «الأخبار» أن «غرفة التجارة الأميركية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا» وجّهت دعوة خاصة لبعض النشطاء ورجال الأعمال في ولاية ميتشيغن لحضور لقاء خاص، للبحث في «الجهود الإنسانية وإعادة الإعمار في لبنان»، مع بيل معدراني اللبناني الأصل، والرئيس التنفيذي لشركة «ساكلوبس» للدفاع، وهي شركة متعاقدة مع وزارة الحرب الأميركية ومتخصّصة في تطوير أنظمة مضادة للمسيرات وأنظمة اتصال ورصد.

ويزعم منظمو اللقاء أن معدراني حصل على تفويض لتسهيل دخول مساعدات إنسانية إلى القرى المسيحية الحدودية عبر الجيش اللبناني، وأنه بصدد العمل على آليات للمساعدات لبقية المناطق في الجنوب. إلّا أن الهدف الخفي أيضاً هو ترتيب الحصول على عقود أو تسهيلات لمناقصات إعادة الإعمار بعد الحرب على غرار ما تم التخطيط له في غزة. وكان لافتاً عمل المنظمين على استقطاب شخصيات شيعية في الجالية اللبنانية في الولاية الأميركية، حيث بدا واضحاً الحرص على دعوة هذه الشخصيات لإضفاء شرعية على اللقاء. ومن المعروف أن «ساكلوبس» تعمل ضمن شبكة علاقات واسعة معروفة بعدائها للمقاومة من بينها «مؤسسة رينيه معوض» و«مجموعة العمل الأميركية لأجل لبنان».

بعد العمليات الليلية: تطور نوعي في الرصد والاستهداف

كشفت المشاهد المصوّرة التي نشرها الإعلام الحربي في الأيام الأخيرة عن تطور نوعي جديد في قدرات المقاومة، تمثل في دخول محلّقات «أبابيل» الانقضاضية المزوّدة بميزة التصوير الحراري إلى ميدان العمل العملياتي.

وأظهرت اللقطات استهداف جنود العدو الإسرائيلي ليلاً، إلى جانب مسح لقلعة الشقيف ومحيطها بالكامل عبر تصوير حراري دقّ عدم وجود جنود العدو فيها. وقد شكّل هذا التطور مأزقاً لجيش العدو ودفعه إلى فتح تحقيقات حول كيفية مقتل وإصابة عدد من جنوده ليلاً، بعدما فقد أفضلية العمل الليلي التي طالما اعتمد عليها في تحركاته وعملياته العسكرية.

وعلّق إعلام العدو على صور الإعلام الحربي بأن حزب الله يُحسّن قدرات الرؤية الليلية، وقد صوّر قلعة الشقيف باستخدام طائرة مسيّرة ليلية. ونقلت عن جنود في جيش العدو على الأرض قولهم إن «طائرات مسيّرة مفخخة حلقت فوقنا، وانفجرت إحداها على بُعد أمتار قليلة من الموقع، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالمعدات». كما لفتت إلى أن جيش الاحتلال ادّعى سابقاً أنه لم يكن على علم بوجود طائرات مزوّدة بقدرات الرؤية الليلية.

وقالت قناة «كان» إنه في الأيام الأخيرة، قُتل جنديان في لبنان وأُصيب عشرة جنود آخرين بطائرات مسيّرة انتحارية أُطلقت ليلاً. وفي الموازاة، أعلنت المقاومة أمس تنفيذ سلسلة عمليات عسكرية متزامنة ضد قوات الاحتلال، شملت استهداف تجمعات للجنود والآليات، والتصدي لمحاولات التقدم البري، إضافة إلى ضرب أهداف عسكرية في شمال فلسطين المحتلة. كما استهدفت تجمعاً لجنود الاحتلال قرب بركة المرج شمال فلسطين المحتلة بصليات صاروخية. كذلك تصدت لمحاولة قوة إسرائيلية معادية التقدم من رشاف باتجاه حداثا، عبر قصفها بقذائف المدفعية والصواريخ، ما أجبرها على التراجع.

وشهد محيط قلعة الشقيف التاريخية تركيزاً عملياتياً للمقاومة، حيث نفذت سلسلة عمليات متتالية استهدفت القوات المنتشرة في المنطقة، فدمّرت دبابتي «ميركافا»، واستهدفت قوة إسرائيلية تموضعت داخل أحد المنازل قرب القلعة بواسطة مسيّرة انقضاضية.

(الأخبار)

الحرب الكونية ضد المقاومة

تشكيلات قضائية جزئيّة قريباً: إرضائيّة... لا تصحيحيّة!

لينا فخر الدين

يبحث مجلس القضاء الأعلى منذ أسابيع تفاصيل تشكيلات قضائية جزئية ينوي إجراءها، وتشمل، على أقلّ تقدير، 30 مركزاً شغر بعضها نتيجة التعيينات الأخيرة، وبعضها بسبب وفاة أو تقاعد أو استقالة (آخرهم القاضي سامر ليشع) شاغليها، وبعضها تقدم شاغلوها بطلبات نقل بذريعة أنهم «غير مرتاحين» فيها، أو بسبب إشكالات مع قضاة آخرين في عدد من الغرف، وصل أحدها إلى حدّ تعرُّض قاضٍ لزميلته.

لذا، يُطبّق المجلس عرفاً في إصدار تشكيلات متتالية لم تعرفها «العدليات» في التاريخ الحديث، إلّا في عامي 2009 و2010 حين صدرت تشكيلات متعاقبة، بفعل إحالة عدد كبير من القضاة إلى التقاعد، وتخرّج عدد من القضاة الجدد من معهد الدروس القضائية.

في المقابل، لا تُعدُّ التعيينات التي ستُصدر قريباً خارجة عن السياق، إذ مهّد لها المجلس في تعييناته الأخيرة، حين أشار إلى أنها «تتضمّن أسباباً موجبة سيُستند إليها لمراقبة عمل القضاة المُعيّنين في مراكزهم الجديدة خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر، على أن تُتخذ في نهايتها الإجراءات الملائمة بحق كل من يُخالف موجبات القسم القضائي أو يُقصّر في أداء مهامه».

ورغم ذلك، لا يبدو أن العنوان العريض للتشكيلات المرتقبة سيحمل مبدأ «الثواب والعقاب»، أو ما يُسمّيه المعنيون بـ«التشكيلات التصحيحية»، على اعتبار أن الجزء الأكبر منها يهدف لإرضاء عدد من القضاة الذين «لم يجدوا أنفسهم» في المراكز التي عُيّنوا فيها، أو لحلّ الإشكالات بينهم، أو لرفع الظلم عن بعضهم ممّن يقطنون بعيداً عن مراكز عملهم، في ظل انخفاض بدل النقل الممنوح لهم، علماً أنها عوامل لم تُؤخذ في الاعتبار في التشكيلات الأولى. وعليه، لا يمكن تقدير العدد الدقيق للمناقلات التي ستحدث.

(هيثم الموسوي)

غير أن بعض القضاة أفادوا بإمكان تجاوزها 30 مركزاً، رغم أن عدد المراكز الشاغرة بفعل التعيينات الأخيرة والاستقالات والتقاعد والوفيات لا يتجاوز 15 مركزاً.

التشكيلات المنتظرة تعتبر الاستحقاق الأول، الذي سيرسم ملامح العلاقة بين رئيس المجلس، سهيل عبود، والنائب العام التمييزي الجديد أحمد رامي الحاج، في ضوء ما أثير سابقاً عن رفض الأول تعيين الثاني في مركزه، مع تهديد بعض أعضاء المجلس بتقديم استقالاتهم في حال تعيينه.

في المقابل، يؤكد متابعون أن العلاقة بين عبود والحاج «جيدة ولم يشبها أي صدام»، ولا يتوقّعون أي خلاف حول التعيينات، خصوصاً أن لعبّود الكلمة الفصل، بحكم مونته على غالبية أعضاء المجلس، وبالتالي ضمانه لأصواتهم، الذي قد يصل في بعض الأحيان إلى (8 من 10).

في المقابل، يتردّد أن العلاقة بين عبود ورئيس هيئة التفتيش القضائي أيمن عويدات باتت متوترة في الآونة الأخيرة، إلّا أنها لن تؤثر على التشكيلات، على اعتبار أن عويدات سيحال إلى التقاعد الشهر المقبل، ليحل مكانه القاضي أسامة منيمنة، الذي تمّ تعيينه أخيراً.

أبرز التشكيلات الجزئية، التي سيصدرها المجلس خلال الأيام المقبلة:

- يتردّد أن المجلس يميل إلى عدم تعيين بديل للحاج في مركز المحامي العام التمييزي، إذ يتّجه المعنيون إلى تخفيض مآلات النيابة العامة التمييزية، بسبب قلّة أعداد القضاة، والحاجة إليهم في المراكز الأخرى الشاغرة. أما في حال تمّ التعيين، فإن القاضي هاني عبد المنعم الحجار يعدُّ الأوفر حظاً.

- كان من المفترض أن يحلّ رئيس محكمة الجنايات في الشمال، ربيع حسامي، مكان القاضي أسامة منيمنة، الذي كان يرأس الغرفة السابعة في محكمة التمييز، قبل تعيينه رئيساً لهيئة التفتيش القضائي، وذلك بعدما كان حسامي مرشحاً لمنصب النائب العام التمييزي، قبل تعيين الحاج فيه. إلّا أن هذا الخيار يبدو أنه لن يبصر النور بسبب معارضة عبود، فيما يتردّد أن إجماعاً حصل على أن يخلف منيمنة القاضي غسان معطي.

في المقابل، يشير مطلعون إلى أن عبّود يُبرّد في مجالسه أن الأمور لم تحسم بعد لصالح معطي، مع توزيعه الوعود على بعض القضاة، كما حصل مع القاضي جمال عبد الله، الذي وُعد بإمكانية تعيينه رئيساً للغرفة، علماً أنه كان قد غُبِّن مستشاراً فيها، بسبب انتكاسة صحية ألمّت به، قبل أن يتحسّن وضعه الصحي، ويُطالب بتصحيح مركزه.

- تُلبّي قاضي التحقيق الأول في بيروت، رلى عُثمان، على نقلها من منصبها كونها «ليست مرتاحة»، مُتمنّية تعيينها رئيساً أول في صيدا، التي تقطن فيها، ونظراً لرمزية المنصب بالنسبة إليها. فوالدها، القاضي الشهيد حسن عثمان، كان قد اغتيل في هذه المحكمة في العام 1999 مع ثلاثة قضاة آخرين.

وبينما يقول مطلعون إن عثمان ستُنقل إلى المركز الذي تطمح إليه، يؤكد آخرون أن عبود غير متحمس ويُصرّ على بقائها في بيروت. وفي حال اقتناعه بنقلها، فإنه سيطرح لمكانها اسم القاضي الآء الخطيب، فيما يحاول الحاج فرض اسم القاضية زلفا الحسن. غير أن الأول يبدو الأوفر حظاً بسبب الأكثرية التي يحظى بها عبّود داخل المجلس، ورفعه «فيتو» على اسم الحسن، لصلة القرابة العائلية التي تجمعها مع الوزير السابق، القاضي محمد وسام مرتضى!

وإذا تم تعيين الخطيب مكان عثمان، سيشغر مكانه في رئاسة الهيئة الاتهامية في جبل لبنان. وفي حال حصول ذلك، يتداول اسم القاضي روني شحادة ليحل فيه بدلاً عنه.

- من المنتظر تعيين القاضي سمير عقيقي رئيساً لإحدى غرف «التمييز» خلفاً للقاضي ناجي عيد بعد إحالته إلى التقاعد، على أن يحلّ مكان عقيقي في محكمة الجنايات في بيروت القاضي جورج مزهر.

ستشمل التشكيلات الجديدة على اقل تقدير 30 مركزاً بعضها شغر لاسباب مختلفة وبعضها الآخر طلب اصحابها نقلهم منها

كما سيتم نقل كل من القضاة: رلى انطون، وأرليت تابت، وعبير صفا، ورنبال ذبيان، وشادي الحجل من مراكزهم، إمّا بسبب عدم انسجامهم مع زملائهم أو كونهم غير مرتاحين فيها. وستُجرى أيضاً تبديلات بين القاضي جناح عبيد، الذي سيحلّ مكان القاضية رنا عاكوم في منصب المحامي العام الاستئنافي في الشمال، على أن تحلّ الأخيرة مكانه في بيروت، وذلك بناءً على طلبهما، كون عبيد يقطن في الشمال وعاكوم في بيروت، علماً أن مركز عبيد في العاصمة أعلى من المنصب الذي يريد الانتقال إليه.

في المحصلة، لم يُلحظ في أي من التعديلات المطروحة ما يشير إلى خلفية تصحيحيّة أو عقابيّة بحق القضاة الذين يتخلّفون عن ممارسة مهامهم، خلافاً لما يروّج له مجلس القضاء الأعلى.

عبود متحمّس لـ«استقلالية القضاء»

تتزايد اجتماعات مجلس القضاء الأعلى في الآونة الأخيرة، ليس فقط للبحث في التشكيلات القضائية المرتقبة، بل أيضاً لمناقشة اقتراح قانون استقلالية السلطة القضائية الذي سبق أن أُقرّ في مجلس النواب، قبل أن يتم ردّه من قبل المجلس الدستوري. وبحسب المعلومات، يعقد مجلس القضاء بعض الاجتماعات في ساعات الصباح الباكر وخلال أيام العطل. ويرى بعض القضاة أن هذا الاستعجال يعود إلى حماسة رئيس المجلس، القاضي سهيل عبود، لإقرار المشروع قبل إحالته إلى التقاعد بعد نحو سنة، في ظلّ سعيه إلى منح المجلس صلاحيات مهمّة. وأبرز هذه الصلاحيات تعيين المراكز البارزة (كمنصب النائب العام التمييزي، ورئيس هيئة التفتيش القضائي، ورئيس معهد الدروس القضائية...) عبر حصر الخيارات بثلاثة أسماء يرفعها المجلس إلى الحكومة، على أن تلتزم بها عند التعيين.

في المقابل، يعتبر عدد من القضاة أن حماسة عبود لا تقتصر على توسيع الصلاحيات، بل تهدف أيضاً إلى منع النائب العام التمييزي، أحمد رامي الحاج، من إكمال ولايته حتى التقاعد، عبر طرح اقتراح بتحديد مدة ولاية النائب العام التمييزي بخمس سنوات.

دعوى ضد «بيروت ماراثون» بعد وفاة عدّاء

لا تزال قضية وفاة الشاب محمد علي دعبول (17 عاماً)، إثر توقّف مفاجئ في عضلة القلب في أثناء مشاركته في سباق نظمته جمعية «بيروت ماراثون» مطلع شباط الماضي، وخلال زيارة تعزية للعائلة، عرضت رئيسة «بيروت ماراثون» مي الخليل تخصيص جائزة سنوية تحمل اسم دعبول تكريماً لذكراه. إلا أن العائلة رفضت الأمر، وطلبت فتح ملف الحادثة والاستفسار عن ملابسات ما جرى خلال السباق، ولا سيما في حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي ووزعت على وسائل الإعلام، يوم وقوع الحادثة، شريطاً مصوراً عن السباق وصفته بـ«الناجح» و«اليوم الرائع».

وخلال زيارة تعزية للعائلة، عرضت رئيسة «بيروت ماراثون» مي الخليل تخصيص جائزة سنوية تحمل اسم دعبول تكريماً لذكراه. إلا أن العائلة رفضت الأمر، وطلبت فتح ملف الحادثة والاستفسار عن ملابسات ما جرى خلال السباق، ولا سيما في الدقائق التي تلت سقوط الفتى أرضاً.

وكان جواب الجمعية، بحسب والدة الشاب، «أنها لم ترتكب أي تقصير، وحمّلت المسؤولية للطبيب الأحمر اللبناني لتأخر فريقه في الوصول ونقل محمد علي إلى المستشفى». فيما تؤكد معلومات «الأخبار» أن ممثلي الصليب الأحمر رفضوا هذا الاتهام، وغادروا أحد الاجتماعات مع مسؤولي الجمعية اعتراضاً على محاولة تحميلهم المسؤولية.

والدة دعبول التي شاركت في السباق ومشاركون آخرون أكدوا لـ«الأخبار» أن «محمد علي سقط أرضاً عند الساعة الثامنة والنصف، فيما وصلت سيارة الإسعاف قرابة التاسعة. وخلال نصف الساعة، لم يكن هناك أي فريق متخصص بالإسعافات الأولية تابع للجمعية في مكان الحادثة، كما لم تكن هناك سيارات إسعاف موزعة على طول مسار السباق لمواكبة العدّائين. وبدلاً من ذلك، جرى الاتصال بالصليب الأحمر الذي أرسل سيارة إسعاف من خارج النطاق الجغرافي للسباق». كذلك لم تضع الجمعية في التصرف أي جهاز AED (Automated External Defibrillator) الذي يُستخدم لإعطاء صدمات كهربائية قد تنقذ حياة المصابين بتوقف القلب المفاجئ.

ومن المعروف طبياً أن أكثر حالتين صحيتين طارئتين تواجهان الرياضيين في أثناء المنافسات تتمثلان في اضطرابات كهرباء القلب المفاجئة أو المشكلات الحادة في عضلة القلب. لذلك توصي المعايير المعتمدة عند تنظيم نشاطات رياضية تضم أكثر من مئة مشارك بتوفير أجهزة AED في الموقع، نظراً إلى سهولة استخدامها وعدم حاجتها إلى تدريب طبي متخصص، فضلاً عن دورها الحاسم في رفع فرص النجاة خلال الدقائق الأولى من التوقف القلبي المفاجئ.

أمام الأجهزة القضائية اليوم إخبار ودعوى مرفوعان ضد «بيروت ماراثون»، فيما اختارت الجمعية مواجهة الملف عبر جولات على عدد من الوزراء، وبالترويج لرواية تخدم موقفها على مواقع التواصل الاجتماعي. وبحسب عائلة دعبول، عمدت الجمعية إلى حظر حسابات أفراد العائلة على منصاتها الإلكترونية، وحذفت تعليقات عدد من المتابعين، ولا سيما تلك التي حمّلتها مسؤولية التقصير.

كذلك، أفاد عدد من الشهود الذين شاركوا في السباق بأن ضغوطاً مورست عليهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأنهم سمعوا عبارات من قبيل: «الكتابة عن الحادثة لن تغيّر شيئاً»، أو «مي الخليل جيدة لكن التقصير حصل من بعض الموظفين». وفي السياق نفسه، دعا مدرب الفريق الذي كان محمد علي يشارك عبره في السباق، في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى عدم مناقشة القضية عبر المنصات الإلكترونية.

ومن المتعارف عليه أنه يفترض بالجهة المنظمة لأي سباق أن تزوّد المشاركين برقم طوارئ موجد يُستخدم عند وقوع أي حادث، وأن توزع على طول المسار مسؤولين عن السلامة العامة مزوّدين بأجهزة AED. إلا أن «بيروت ماراثون»، وعند سؤالها عن غياب هذه التجهيزات والعناصر، بررت الأمر بعدم قدرتها على تأمينها، رغم أنها تتقاضى بين 40 و60 دولاراً عن كل مشارك، فيما يصل عدد العدائين في بعض السباقات إلى أكثر من 1500 شخص. وبناءً عليه، يرى متنقدون أنه من الأجدى الامتناع عن تنظيم سباقات بهذا الحجم إذا كانت الإمكانات المتوافرة لا تسمح بتأمين الحد الأدنى من شروط السلامة.

والمفارقة أن رئيسة الجمعية لجات، قبيل السباق الأخير الذي نظمته الجمعية في بيروت قبل نحو عشرة أيام، إلى جهاز الدفاع المدني، الذي يعتمد أساساً على التبرعات ويعاني من محدودية الإمكانات، طالبة منه تأمين أجهزة «AED» للمواكبة الطبية.

(الأخبار)

(أرشيف)

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
دعوة لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بدعوة السادة المساهمين لحضور إجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية الذي سيُعقد في تمام الساعة العاشرة صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢٦/٦/٣٠ (الثلاثين من شهر حزيران عام ٢٠٢٦)، في مركز الإدارة العامة للمصرف في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. (بلوك أ – ط ٧)، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١- الإستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامّين والمصادقة على حسابات الشركة، وبالأخص الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر، الموقوفة في ٢٠٢٥/١٢/٣١.
٢- الإستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة /١٥٨/ من قانون التجارة وفي المادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف للسنة المُنتهية في ٢٠٢٥/١٢/٣١ والمصادقة على العمليات المذكورة فيهما.
٣- تخصيص نتائج السنة المالية ٢٠٢٥ وفقاً لمقترحات مجلس الإدارة.
٤- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لسنة ٢٠٢٥.
٥- إنتخاب مجلس إدارة جديد.
٦- تحديد تعويضات (بدلات حضور) أعضاء مجلس الإدارة لسنة ٢٠٢٦.
٧- تحديد رواتب وتعويضات كل من رئيس مجلس الإدارة - المدير العام والمدراء العامّين المساعدين ومستشار رئيس مجلس الإدارة لسنة ٢٠٢٦.
٨- المصادقة على التراخيص الممنوحة من قبل مجلس الإدارة للأشخاص المحددين في المادة /١٥٨/ من قانون التجارة وذلك وفقاً لأحكام المادة /١٥٨/ من قانون التجارة والمادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف.
٩- المصادقة على التراخيص الممنوحة من قبل مجلس الإدارة للشركة لإجراء إتفاقات عملاً بأحكام المادة /١٥٨/ من قانون التجارة والمادة /١٥٢/ من قانون النقد والتسليف.
١٠- إعطاء ترخيص لأعضاء مجلس الإدارة والمدراء العامين المساعدين للإشتراك في إدارة شركات مشابهة عملاً بأحكام المادة /١٥٩/ من قانون التجارة.
١١- بحث موضوع التأمين لأعضاء مجلس الإدارة.
١٢- أمور مختلفة.

يُمكن للمساهمين الإطلاع على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة /١٩٧/ من قانون التجارة وذلك قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً في مركز البنك في بيروت، الإدارة العامة، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، خلال أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة
بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.

خطاب الكراهية يواكب العدوان
اللبنانيون في مواجهة مزدوجة

عمر نشابة

منذ بداية هذه الجولة من العدوان الإسرائيلي على لبنان التي شهدت استشهاد الآلاف وتدمير عشرات القرى والبلدات الجنوبية واستهداف العاصمة بيروت وضاحيتها الجنوبية ومناطق واسعة من البقاع، برزت ظاهرة قديمة جديدة لا تقلّ خطورة عن الدمار الذي يخلفه العدوان. فبدلاً من أن يؤدي هذا العدوان إلى تعزيز التضامن الوطني في مواجهة الخطر الخارجي كما كان يحصل خلال الجولات السابقة، لوحظ ارتفاع واضح في مستويات التوتر الطائفي والمذهبي. وهو ما يظهر بحدّة كلما طُرح موضوع مقاومة العدو الإسرائيلي الذي يحتل أجزاء من جنوب لبنان. ففي كل نقاش يتعلق بالمقاومة ودورها ومستقبلها، تتكرر اتهامات تختزلها في إطار طائفي فئوي ضيق، وتصوّرها على أنها تعبّر عن مذهب محدد، أو تعمل حصراً لخدمة دولة أجنبية هي إيران، متجاهلةً تعقيدات الواقع اللبناني وتاريخ الصراع مع إسرائيل وأبعاد قضية الاحتلال والاعتداءات المتواصلة على لبنان.

ومع مرور الوقت، لم يبقَ هذا التوتر في إطار السجالات السياسية والإعلامية، بل تُرجم في بعض الأوساط سلوكاً تمييزياً وعنصرياً تجاه النازحين من قراهم وبلداتهم الجنوبية ومن الضاحية الجنوبية والبقاع. وتصاعدت خطابات الكراهية والاستفزاز والإهانات الطائفية على وسائل التواصل الاجتماعي وفي بعض المنابر الإعلامية والسياسية.

السلطة الحاكمة لم تُظهر القدر نفسه من التضامن مع الضحايا كما تفعل الدول عادة تجاه مواطنيها الذين يتعرضون لعدوان خارجي

والأخطر أن بعض الأصوات لم تكتفِ بتحميل شريحة واسعة من اللبنانيين مسؤولية ما يجري، بل عبّرت علناً عن رغبتها في استمرار الهجمات الإسرائيلية على الجنوب والضاحية الجنوبية أملاً في «التخلص» من الشيعة أو إضعاف وجودهم السياسي والاجتماعي. ووصل الأمر بأحد النواب إلى إعلان تمنيه تهجيرهم إلى العراق، فيما صدرت مواقف عن مسؤولين وسياسيين اعتبرت أن «المشكلة» في لبنان تكمن في البيئة الشيعية المؤيدة لحزب الله، وأن الحل يكون بتخليها عنه.

بغضّ النظر عن المواقف السياسية المتباينة من حزب الله أو من خيارات المقاومة، فإن تحويل الخلاف السياسي إلى عداء طائفي مذهبي ضد مئات آلاف المواطنين اللبنانيين بشكل انزلاقاً خطيراً يهدد أسس العيش المشترك والاستقرار الوطني. فالدول لا تُبنى على شيطنة جماعة من مواطنيها، ولا يمكن معالجة الأزمات السياسية عبر تحميل مذهب محدد مسؤولية الانقسامات والصراعات القائمة.

ويبدو أن المسؤولية عن تصاعد التوتر الطائفي لا تقع على بعض السياسيين والإعلاميين فحسب، بل تمتد أيضاً إلى مواقف مسؤولين في مؤسسات الدولة اللبنانية نفسها. فقد أسهم رئيس الجمهورية جوزيف عون ورئيس الحكومة نواف سلام، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، في رفع مستوى الاحتقان المذهبي عبر غياب موقف وطني جامع إلى جانب جميع ضحايا العدوان الإسرائيلي، ولا سيما أبناء القرى والبلدات الجنوبية والضاحية الجنوبية والبقاع الذين تعرضوا للقصف والقتل والتهجير.

والسلطة الحاكمة لم تُظهر القدر نفسه من التعاطف والتضامن مع الضحايا كما تفعل الدول عادة تجاه مواطنيها الذين يتعرضون لعدوان خارجي، ما عزز لدى شريحة واسعة من اللبنانيين شعوراً بأن هناك تمييزاً في التعامل مع الضحايا على أسس طائفية أو مذهبية.

وركز الخطاب الرسمي بصورة شبه حصرية على قضية سلاح المقاومة، في وقت كانت فيه إسرائيل تواصل عمليات القصف والاغتيال والتدمير. وهذا الإصرار على أولوية نزع سلاح المقاومة، في ظل استمرار الاعتداءات ووجود أراضٍ لبنانية محتلة، بدا وكأنه يتقدم على المطالبة بوقف العدوان أو الضغط لانسحاب العدو من الأراضي اللبنانية. ووصل التشدد الرسمي في هذا الملف إلى مستوى غير مسبوق، حيث يمكن اليوم المقارنة بين الإصرار الداخلي على نزع السلاح والإصرار الإسرائيلي على تحقيق الهدف نفسه.

وسواء اتفق اللبنانيون أو اختلفوا مع هذا التوصيف، فإن المؤكد أن أي خطاب أو ممارسة يمكن أن تُفهم على أنها تمييز بين المواطنين أو تجاهل لمعاناة فئة منهم تحمل مخاطر كبيرة على السلم الأهلي. فالدولة مطالبة بأن تكون مرجعاً للوحدة الوطنية وحامية لجميع أبنائها من دون استثناء، خصوصاً في أوقات الحروب والأزمات الكبرى، لأن أي شعور بالتمييز أو الإقصاء يفاقم الانقسامات القائمة ويضعف ثقة المواطنين بمؤسساتهم الوطنية.

السلوك التمييزي والعنصري والطائفي الذي شهدته البلاد خلال السنوات الأخيرة يمثل تحدياً وجودياً للبنان لا يقلّ خطورة عن العدوان الإسرائيلي نفسه. فالحروب تنتهي عاجلاً أم آجلاً، أما الجروح التي تتركها الكراهية الطائفية فتبقى لعقود طويلة. ولا شك أن ما تعرض له كثير من اللبنانيين الشيعة من حملات تخوين وإقصاء وشتائم واستفزازات ورفض اجتماعي وسياسي لن يُنسى بسهولة، بل قد يعزز لدى فئات واسعة منهم الشعور بأنهم مستهدفون بسبب هويتهم المذهبية لا بسبب مواقفهم.

وهنا تكمن الخطورة الحقيقية. فعندما تفقد أي جماعة وطنية ثقتها بشركائها في الوطن، وتشعر بأنها غير مرحب بها أو أنها موضع استهداف دائم، تتراجع فكرة الدولة الجامعة لمصلحة الانكفاء إلى الهويات الفرعية والبحث عن وسائل الحماية الذاتية. وعندها يصبح المجتمع أكثر هشاشة وأكثر عرضة للانقسامات والصراعات.

ومع ذلك، فإن اللافت أن هذا السلوك العدائي لم يدفع غالبية أبناء هذه الطائفة إلى الرد بعنف على موجات الكراهية التي استهدفتهم واستهدفت شهداءهم وجرحاهم ومناطقهم. كما أن المقاتلين الذين يخوضون المواجهات مع الجيش الإسرائيلي لم يبدوا تأثراً بحملات التحريض التي تصدر عن بعض اللبنانيين، حتى عندما تصل إلى حد الدعوة للتعاون مع إسرائيل أو اعتبارها حليفاً في مواجهة المقاومة. ويعود ذلك إلى اقتناع هؤلاء المقاتلين بأن المعركة الأساسية بالنسبة إليهم هي مواجهة الاحتلال والعدوان، لا الانخراط في صراعات داخلية مع أبناء وطنهم.

لبنان اليوم لا يحتاج فقط إلى وقف العدوان الإسرائيلي وانسحاب القوات الإسرائيلية من أراضيه، بل أيضاً إلى مواجهة خطاب الكراهية والطائفية الذي يتغلغل في الحياة السياسية والإعلامية. فالوحدة الوطنية ليست شعاراً للاستهلاك الإعلامي، بل شرطاً أساسياً لبقاء الدولة نفسها. وإذا كان الاحتلال الخارجي يهدد الحدود والسيادة، فإن الانقسام الطائفي يهدد المجتمع من الداخل ويقوض إمكان بناء وطن يشعر جميع أبنائه بأنهم متساوون في الحقوق والكرامة والانتماء.

وفي النهاية، يبقى السؤال الأهم: كيف يمكن للبنان أن يواجه الأخطار الخارجية إذا كان بعض أبنائه لا يزالون ينظرون إلى شركائهم في الوطن بوصفهم أعداء؟ الإجابة عن هذا السؤال ستحدد إلى حد كبير مستقبل البلاد وقدرتها على تجاوز أزماتها المتلاحقة وبناء دولة تتسع لجميع اللبنانيين.

الحرب الكونية ضد المقاومة

معركة إعادة الإعمار: بأيّ تمويل وبأيّ شروط؟

زينب بزي

لم تنتهِ الحرب بعد، ولم تُحسم الكلفة النهائية للأضرار والخسائر، إلا أنّ النقاش حول مرحلة ما بعد الحرب بدأ فعلياً. وهذا النقاش لا ينطلق من السؤال المتعلّق بحجم الدمار أو عدد المباني التي تحتاج إلى إعادة بناء فحسب، بل يتعلّق أيضاً بسؤال أكثر تعقيداً: من سيموّل مرحلة التعافي وإعادة الإعمار؟ وبأيّ شروط؟ هذا ما نوقش في الندوة التي نظّمها معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي عن بعد، بعنوان «الحرب والموازنة: التداعيات والتحدّيات المقبلة»، بمشاركة الممثّل المقيم لصندوق النقد الدولي في لبنان فريدريكو ليما، مديرة قسم السياسات العامة في منظّمة «كلنا إرادة» سيبيل رزق والأمين العام للمجلس الوطني للبحوث العلمية الدكتور شادي عبدالله. خلاصة النقاش بدت واضحة: إعادة الإعمار لن تكون مجرّد ورشة بناء، بل معركة تمويل وخيارات سياسية واقتصادية ستحدّد شكل المرحلة المقبلة.

في مداخلته، انطلق ليما من الواقع المالي القائم، معتبراً أنّ أي نقاش حول إعادة الإعمار يجب أن يبدأ من فهم قدرة الدولة الفعلية على الإنفاق. وأشار إلى أن الإيرادات العامة للدولة تدور حول 6 مليارات دولار سنوياً، فيما يذهب الجزء الأكبر منها إلى بندين أساسيين: نحو 3,5 مليارات دولار للرواتب والتقديمات والتعويضات والمعاشات التقاعدية في القطاع العام، ونحو 2,5 مليار دولار للمدفوعات المرتبطة بالأزمة المالية والمودعين. وبذلك، فإنّ غالبية الموارد المُتاحة مُستهلكة مُسبقاً، ما يحدّ من قدرة الدولة على تمويل مشاريع كبرى أو تحمّل فاتورة إعادة إعمار واسعة النطاق من مواردها الذاتية. ومن هنا، طرح ليما مسألة الأولويات، متسائلاً عمّا إذا كان توزيع الإنفاق الحالي يعكس فعلاً أولويات البلاد في مرحلة ما بعد الحرب، أو ما إذا كانت هناك حاجة إلى إعادة النظر في كيفية توجيه الموارد المحدودة المُتاحة. خلف كلام ليما تكمن المعضلة الأعمق. فإذا اعتبرنا أنّ لبنان قادر على تمويل جزء من مرحلة التعافي أو إعادة الإعمار من موارده الذاتية، فإنّ ذلك لن يكون مجرّد قرار مالي أو تقني. فخلق مساحة مالية جديدة داخل الموازنة يعني عملياً إعادة توزيع الموارد وإعادة ترتيب أولويات الإنفاق العام، في بلد تعيش فيه الملفات المالية والاقتصادية في قلب التجاذبات السياسية. وهنا تبدأ الكلفة السياسية للتمويل الداخلي. فالمشكلة ليست إيجاد المال فقط، بل الاتفاق سياسياً على من يدفع الكلفة، ومن يستفيد من الموارد المُتاحة، وأي أولويات ستُقدَّم على غيرها في مرحلة التعافي وإعادة الإعمار. وبالتالي، فإنّ النقاش حول التمويل المحلي لا يتعلّق فقط بالأرقام، بل أيضاً بإنتاج توافق سياسي جديد حول إدارة الموارد المحدودة في واحدة من أكثر المراحل حساسية في تاريخ لبنان الحديث.

> **الأموال الخارجية التي يحتاج إليها لبنان لن تأتي من دون أثمان سياسية مُكلفة**

في المقابل، بدا واضحاً خلال الندوة أنّ حجم الأضرار المتوقّعة يفوق قدرة الدولة اللبنانية على التمويل الذاتي، ما يجعل اللجوء إلى التمويل الخارجي أمراً شبه حتمي، إن كان عبر المنح أو الاقتراض. إلّا أنّ ليما شدّد على أنّ هذا التمويل لن يكون مُتاحاً بصورة تلقائية، بل سيكون مرتبطاً بحزمة من الإصلاحات التي تطالب بها المؤسسات الدولية والجهات المانحة منذ سنوات. وفي مقدّمة هذه الإصلاحات تأتي إعادة هيكلة القطاع المصرفي، إعادة هيكلة الدين العام، تعزيز الحوكمة والشفافية واستكمال متطلّبات الامتثال للمعايير المالية الدولية. غير أنّه إذا أردنا أن نسمّي الأمور بمسمّياتها، فالتجارب السابقة في لبنان تؤكّد أنّ التمويل الدولي لا ينفصل عادة عن المناخين السياسي والأمني، ولا عن رؤية الجهات المانحة لمستقبل المرحلة المقبلة. وفي ظل الانقسامات الداخلية الحادّة والتجاذبات السياسية القائمة، تبدو إعادة الإعمار مُرشّحة للتحوّل إلى ملف يتجاوز البعد المالي البحت، ليدخل في حسابات التوازنات الداخلية والعلاقات الخارجية في آن معاً.

هكذا، فإنّ الرهان على التمويل الخارجي لا يطرح فقط سؤال الإصلاحات المطلوبة، بل يفتح أيضاً باب التساؤل حول الشروط السياسية غير المُعلنة التي قد ترافق أي عملية تمويل خارجية، وحول قدرة السلطة اللبنانية على التوفيق بين حاجتها الملحّة إلى الأموال وتعقيدات المشهد السياسي الداخلي والخارجي. وبذلك، فإنّ الأموال الخارجية التي يحتاج إليها لبنان لن تأتي على الأرجح من دون أثمان سياسية.

من جهتها، لفتت رزق إلى جانب غالباً ما يغيب عن النقاش العام، وهو المرحلة الفاصلة بين الإغاثة الطارئة وإعادة الإعمار الشاملة. ورأت أن النقاش لا يمكن أن يقفز مباشرة إلى إعادة الإعمار من دون التوقّف عند احتياجات التعليم والصحة والخدمات الأساسية وفرص العمل، وهي ملفات ستفرض نفسها على أي موازنة مقبلة، ولا سيما في النقاشات المرتبطة بموازنة عام 2027.

أمّا عبدالله، فوضع صورة أولية لحجم الفاتورة التي يدور حولها النقاش اليوم، مشيراً إلى أن الأرقام المعروضة لا تعكس سوى كلفة شهر واحد فقط من الحرب، ما يعني أن حجم الخسائر الفعلي مرشّح لأن يكون أعلى بكثير من التقديرات المعروضة. وبحسب التقديرات التي يعمل عليها المجلس بالتعاون مع البنك الدولي ومنظّمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بلغت الأضرار المباشرة في الأصول الزراعية نحو 41 مليون دولار خلال شهر واحد فقط، فيما قاربت خسائر الإنتاج الزراعي نصف مليار دولار. كما تجاوزت الأضرار في قطاع الإسكان 1,5 مليار دولار، فيما بلغت نحو 100 مليون دولار في القطاع الصحي، 30 مليون دولار في التعليم، نحو 100 مليون دولار في النقل و43 مليون دولار في قطاع المياه، إضافة إلى ما يقارب 100 مليون دولار في قطاع الطاقة. وأشار عبدالله أيضاً إلى احتراق نحو ألفي هكتار من الغابات، فضلاً عن أضرار بيئية واسعة وبؤر تلوّث وملايين الأمتار المكعّبة من الركام والأنقاض، وهي أرقام تعود بدورها إلى فترة التقييم الأولى ولا تشمل كامل تداعيات الحرب المستمرة.

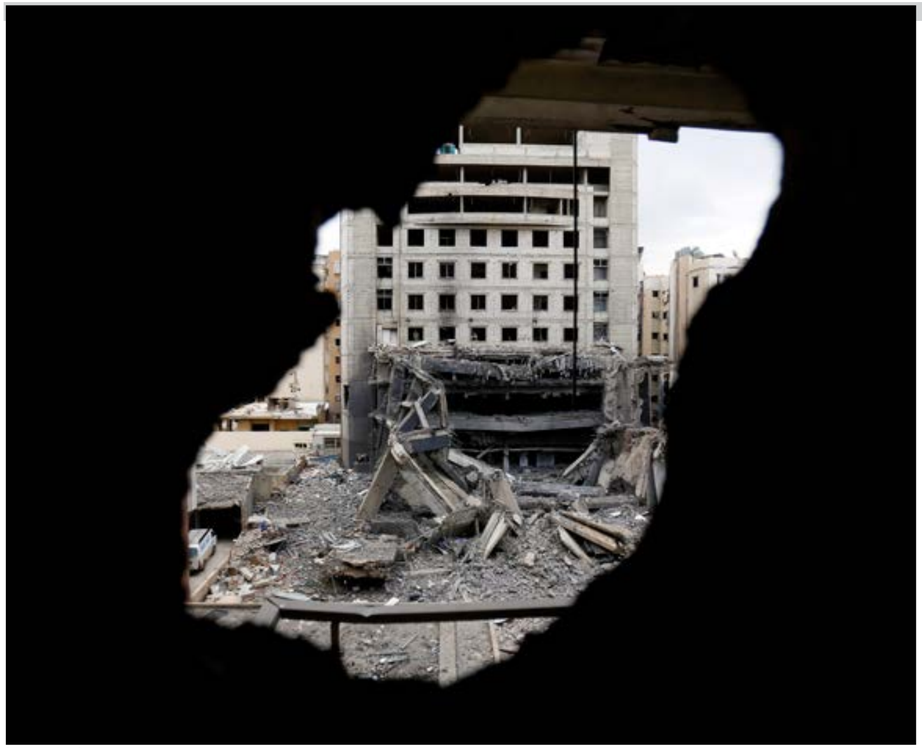

(مروان بو حيدر)

كلمات متقاطعة 5096

أفقيا

1- وزير خارجية روسيا – 2- آلة موسيقية – مادة سامة – 3- تتحاور بين بعضنا وناخذ بالنصيحة – معبر – 4- أصل – أدامت النظر – منخفض بالأجنبية – 5- كفّ وردّ – مغنّج – 6- رب أسرة – عملية إستصلاح الأرض بوضع الزبل في التربة – 7- اغلظ أوتار العود – آلة لدفع الهواء في الدواليب – 8- عائلة رؤساء حكومة في لبنان – وعاء الخمر – 9- احد الكواكب – سقي – بئر عميقة – 10- حركة مسلحة هدفها إنشاء دولة مستقلة في الصحراء الغربية في المغرب

عمودياً

1- مدينة فرنسية – 2- من أكبر الموانىء الأوروبية – ود – 3- من العملات – مرض – تُقال على الهاتف – 4- يخاف على زوجته من تعلق الغير بها – تماثل الجرح للشفاء – 5- لمع البرق – عائلة مطربة سورية – 6- من الألوان – الإسم القديم لعاصمة جورجيا الحالية تبليسي – 7- هرب – من الحيوانات – 8- طرّب صوته – شدخ رأسه – سحب – 9- من ضواحي لندن – إمارة عربية – 10- إسم حمله بعض أمراء لبنان

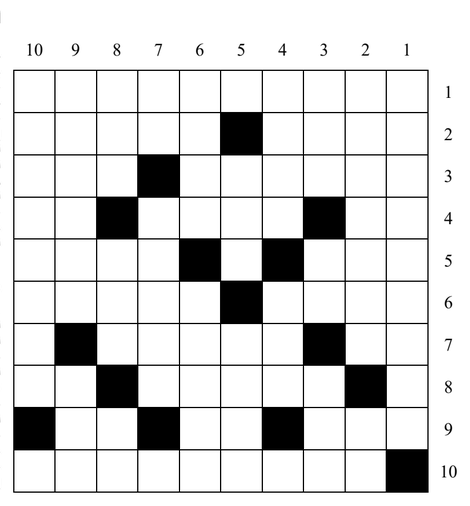

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- اسكودار – رع – 2- سأم – مناديل – 3- وليم – غوا – 4- نون – الدمّام – 5- سن – الزهيرة – 6- ي ي ي – مايا – 7- سيات – أجل – 8- نح – صنبور – 9- القيصر – آح – 10- كمال الطويل

عمودياً

1- اسونسيون – 2- سالوني – حام – 3- كمين – يس – لا – 4- يصقل – 5- دم – المانيا – 6- انغلز – تبصّل – 7- راودهم – ورّط – 8- دامي – آر – 9- ري – أريج – اي – 10- علقمة الفحل

sudoku 5096

2			5		4			
1	4			8		2	9	
9	8		3		1	7	5	
4					3	6		
	2			4			1	
		8	1					2
		7	9					1
	9			1			3	
5					7	9		

حلول الشبكة السابقة

3	2	6	8	9	1	4	5	7
9	5	1	4	7	3	2	6	8
8	4	7	2	6	5	9	3	1
4	1	2	5	3	7	6	8	9
7	3	9	6	8	2	5	1	4
5	6	8	9	1	4	3	7	2
2	7	3	1	4	6	8	9	5
6	9	5	7	2	8	1	4	3
1	8	4	3	5	9	7	2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 393

كلمة السر من 5 حروف: بلدة لبنانية في قضاء صيدا

الحجة – ارزي – اركي – بقسطة – برتي – تبنا – تل – جرناي – جل – حارتيه – خربة كتايب – خرطوم – ساري – عرزال – عنقون – عرب – عين – مجدليون – مغراقة – كفرشلال

م	س	ب	ن	و	ي	ل	د	ج	م
ب	و	ه	ر	ب	ق	س	ط	ة	ف
ي	ك	ط	ي	ت	ة	ج	ح	ل	ا
ا	ف	ي	ر	ت	ي	ا	ر	ز	ي
ت	ر	ا	ع	خ	ر	ة	ت	ا	ع
ك	ش	ن	ر	ن	ق	ا	ل	ن	ر
ة	ل	ر	ب	ا	س	ت	ح	ب	ز
ب	ا	ج	ر	ل	ج	ا	ع	ت	ا
ر	ل	غ	ا	ر	ك	ي	ر	ي	ل
خ	م	ا	ن	و	ق	ن	ع	ي	ن

حلول الشبكة السابقة: الطويلة

عملية حسابية 393

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

2	X		X		=	84
X	■	X	■	X	■	
	٪	2	X		=	60
X	■	X	■	–	■	
	+		X		=	99
	■		■			
96		70		81		

حلول الشبكة السابقة

19	X	4	٪	2	=	38
X	■	X	■	X	■	
5	X	16	+	7	=	87
–	■	٪	■	X	■	
6	X	8	٪	3	=	16
=	■	=	■	=		
89		8		42		

شبكة العنكبوت 393

إعداد نعوم مسعود

1 – 8 جزيرة يونانية في بحر ايجه
7 – 20 رئيس وزراء بريطاني في بداية الحرب العالمية الثانية
18 – 28 ممثلة ومغنية اميركية
26 – 32 اغنية لمحمد عبد الوهاب غنتها من بعده فايزة احمد
31 – 38 فنان سوري من اصل ارمني من اغانيه « الحب الغالي »
37 – 48 احد ملوك انكلترا تنازل عن العرش من اجل الزواج من مطلقة
47 – 50 مدينة سورية
50 – 59 ممثل ومدبلج مسلسلات ورسوم متحركة لبناني
58 – 66 رئيس حكومة لبناني راحل
65 – 71 جزيرة يونانية في بحر ايجه
71 – 79 عاصمة ولاية كاليفورنيا الاميركية
78 – 88 مخترع اميركي اخترع المصباح الكهربائي المتوهج
88 – 91 ممثلة مصرية معتزلة
91 – 97 من مؤلفات جبران خليل جبران الشعرية
95 – 100 مادة شديدة الاشتعال
100 – 105 ماركة سيارات
104 – 107 وشم بالاجنبية
107 – 110 مرض

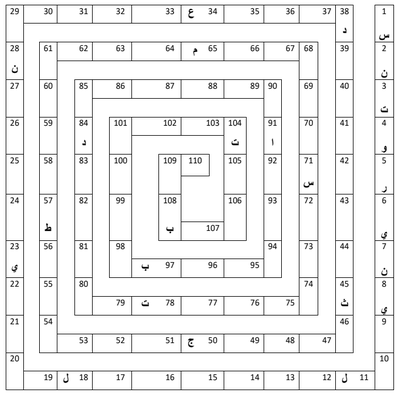

حل شبكة العنكبوت السابقة

بولاق - قوافل الزمان - مانيتوبا - بابلو بيكاسو - سوكري - ريبنتروب - باريس سان جيرمان - انجي ديكنسون - سونغ هونغ - نغم في حياتي - تيران - انسباب - ابن الشاطر - طريق - قوافل - فلسطين - نصري شمس الدين - بنطا

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5096

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي ومخترع بريطاني (1917-2008). من مؤلفاته رواية « أوديسا الفضاء »

8+1+9+5+7+9 = عاصمتها جونو ■ 3+2+6 = غنيّ ■ 11+4+10 = ردّد الكلام

حل الشبكة الماضية: **جعفر النميري**

الحرب الكونية ضد المقاومة

غليان في الخليج: طهران تصعّد ردودها العسكرية

اضرار في صالة الركاب في مطار الكويت الدولي (من الويب)

رغم التصعيد الذي شهدته منطقة الخليج، بعد استهداف القوات الأميركية جزيرة قشم الإيرانية، وردّ طهران على ذلك بضرب قاعدة أميركية في الكويت، ومقرّ الأسطول الأميركي الخامس في البحرين، وسفينة عسكرية أميركية في خليج عُمان، إلا أن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بدا حريصاً على الحفاظ على اتفاق وقف إطلاق النار والمفاوضات مع إيران. إذ أعلن أنه يأمل لقاء المرشد الإيراني، آية الله السيد مجتبى خامنئي، مؤكداً أنه أجرى مكالمة غاضبة مع رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، وصفه خلالها بالجنون، وذلك بسبب التصعيد في لبنان الذي يهدف إلى عرقلة التوصّل إلى اتفاق مع إيران. وبالتزامن، جدّدت طهران التأكيد أن استهداف بيروت من قِبل تل أبيب، سيعيد إشعال الحرب في المنطقة بشكل كامل.

وقال ترامب، في مقابلة مع بودكاست «بود فورس وان» لصالح صحيفة «نيويورك بوست»، إنه اتّهم نتنياهو، خلال اتصال هاتفي جمعهما، بـ«الجنون المطبق»، وأبدى استياءه من إصرار الأخير على مواصلة الحرب مع لبنان، مضيفاً أنه دعاه إلى وقف إطلاق النار. لكنه أكد أنهما يعملان معاً «بشكل ممتاز» ويتمتّعان بـ«كيمياء عمل قوية» باعتبارهما «رئيساً ورئيس وزراء في زمن الحرب». ومن جهته، نقل موقع «والا» الإسرائيلي عن مصدر أن «نتنياهو رفض الخوض في تفاصيل مكالمته مع ترامب، لكنه أكد أن الرئيس الأميركي كان صاخباً جداً».

وفي خصوص إيران، ذكر الرئيس الأميركي أن «المرشد الإيراني منخرط في المحادثات الحالية معنا وقد التقيه في وقت ما»، مضيفاً أن «الموقف مع إيران يتطوّر بسرعة وسيكون جيداً جداً». وتابع «أننا لسنا بحاجة الآن إلى نشر قوات برّية في إيران. وحصارنا البحري قد يستمرّ حتى أيلول، ولكن لا أرجّح ذلك، فالأمر سيُحلّ سريعاً». وفي المقابل، أكد وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، أمس، أن «المحادثات وتبادل الرسائل مع واشنطن يسيران بشكل مستمرّ، ولكن لا يمكن الحكم عليهما حتى يتمّ التوصل إلى نتيجة واضحة». ونقلت وكالة «إيسنا» الإيرانية عنه القول إن «كلّ ما يقال الآن مجرّد تكهنات، ولا ينبغي أخذه على محمل الجد».

> عراقجي: المحادثات وتبادل الرسائل مع واشنطن تسير بشكل مستمر

وأكد رئيس البرلمان الإيراني، محمد باقر قاليباف، بدوره، في رسالة لمناسبة ذكرى رحيل الإمام الخميني في الرابع من خرداد، بحسب الروزنامة الفارسية، أن «زمن تهديد إيران من دون تكلفة انتهى، وأيّ اعتداء سيواجَه بردّ حاسم ومتناسب».

وتأتي هذه التصريحات توازياً مع التبادل الشديد للنيران في الخليج، حيث أعلنت البحرية الإيرانية، مساء أمس، «استهداف سفينة عسكرية أميركية تستضيف مركز قيادة وتحكّم قرب ميناهما الإقليمية في خليج عُمان». كما أعلن «الحرس الثوري الإيراني» استهداف قاعدة عسكرية أميركية في المنطقة ومقرّ الأسطول الخامس في البحرين بالصواريخ والمسيّرات، وذلك ردّاً على قصف واشنطن ناقلة نفط إيرانية وبرج اتصالات في جزيرة «قشم» قرب مضيق هرمز. وأوضح «الحرس»، في بيان، أن «الهجوم جاء كعِبرة للعدو بعد قيام الجيش الأميركي باستهداف ناقلة نفط إيرانية قرب مضيق هرمز، ما ألحق أضراراً بالغة بغرفة محرّكاتها».

وبعد ذلك، أعلن الجيش الكويتي أنه تعامل مع «13 صاروخاً بالستياً معادياً و17 مسيّرة، أدت إلى وفاة مقيم من الجنسية الهندية وإصابة عدد من الأشخاص، بالإضافة إلى أضرار مادية جسيمة». ومن جهتها، قالت «هيئة الطيران المدني» في الكويت إن مبنى الركاب في مطار الكويت الدولي تعرّض لهجوم بطائرات مسيّرة وصواريخ إيرانية، في حين أفادت وزارة الصحة الكويتية بسقوط 63 جريحاً جراء الهجوم. إلا أن «الحرس الثوري» نفى الرواية الكويتية، وقال إن «تحقيقاتنا أظهرت أن قواتنا لم تطلق أيّ صاروخ على صالة الركاب في مطار الكويت»، فيما تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، لقطات فيديو تظهر انطلاق صاروخ «باتريوت» أميركي من الكويت ومن ثمّ سقوطه في صالة الركاب في المطار.

وفي المنامة، زعمت «قوة دفاع البحرين» أنها اعترضت ودمرت 3 صواريخ ومسيّرات إيرانية «استهدفت الأعيان المدنية».

وسرعان ما دخل نتنياهو على خطّ التحريض ربطاً بتلك التطورات، واصفاً الهجوم الإيراني على الكويت والبحرين بـ«اللعب بالنار»، قائلاً إن القوات الإسرائيلية والأميركية مستعدّة للردّ على إيران في حال «خرقت» اتفاق وقف إطلاق النار. وأوضح نتنياهو، في مقابلة مع محطة «سي إن بي سي»، أنه يتفق مع ترامب على قضايا مرتبطة بإيران ويختلف معه أحياناً في جوانب تكتيكية «لكننا نتوصّل إلى حلول. ونتحدّث مرّة كلّ يومين». وأشار أن «إيران لم توافق بعد على إخراج المواد النووية، لكن توجد ضغوط واصفاً الهجوم الإيراني على الكويت والبحرين بـ«اللعب بالنار»، قائلاً إن القوات الإسرائيلية والأميركية مستعدّة للردّ على إيران في حال «خرقت» اتفاق وقف إطلاق النار. وأوضح نتنياهو، في مقابلة مع محطة «سي إن بي سي»، أنه يتفق مع ترامب على قضايا مرتبطة بإيران ويختلف معه أحياناً في جوانب تكتيكية «لكننا نتوصّل إلى حلول. ونتحدّث مرّة كلّ يومين». وأشار أن «إيران لم توافق بعد على إخراج المواد النووية، لكن توجد ضغوط متزايدة». كذلك، أكد رئيس الأركان الإسرائيلي، إيال زامير، أن «إسرائيل مستعدّة للعودة فوراً إلى القتال ضدّ إيران. وسلاح البحرية سيؤدي دوراً حاسماً في أيّ مواجهة عسكرية جديدة. فقواتنا البحرية تنشط في ساحات قريبة وبعيدة وتشرف على عمليات لن نكشف عنها حالياً».

(الأخبار)

إيران تقلب الطاولة على أميركا
كفى تورّطاً مع إسرائيل!

لقمان عبد الله

أثارت الخروقات الإسرائيلية المتكرّرة لوقف إطلاق النار في لبنان، ومن ثمّ تهديد العدو الضاحية الجنوبية لبيروت بالقصف، تساؤلات واسعة حول الدور الإيراني وحدود قدرته على حماية التفاهمات التي جرى التوصّل إليها عبر القنوات الدبلوماسية، بخصوص الساحة اللبنانية تحديداً. ومع تزايد وتيرة تلك الانتهاكات، بدا أن طهران خلصت إلى أن المسار الدبلوماسي وحده لم يعُد كافياً لضمان احترام الالتزامات أو منع تغيير قواعد الاشتباك بالقوة. وفي ضوء ذلك، اتّجهت القيادة الإيرانية إلى اعتماد مقاربة أكثر حزماً، تقوم على الربط المباشر بين أيّ استهداف للضاحية وبين ردّ يطاول منطقة شمال فلسطين المحتلة، وذلك في محاولة لتثبيت معادلة ردع تحول دون تمكين تل أبيب من فرض وقائع ميدانية جديدة أو تعديل موازين القوة القائمة.

في ما وراء تلك المقاربة الجديدة، يبدو أن إيران لا تسعى إلى منافسة الولايات المتحدة في حجم القوة العسكرية المباشرة فحسب، ولا إلى تحقيق توازن تقليدي معها، بل تتطلّع إلى تقليص المفعول السياسي لفائض القوة الذي تمتلكه واشنطن. ومن هنا، لا تقتصر استراتيجية طهران على تحسين شروط التفاوض أو كسب الوقت، بل تقوم على هدف أعمق يتمثّل في نقل المواجهة من ساحة التفوّق العسكري والاقتصادي الأميركي المطلق، إلى أخرى مختلفة، يكون الفيصل فيها القدرة على التحمّل وإدارة الكلفة والوقت.

وعلى هذا الأساس، لم تنتظر إيران وصول التهديدات إلى الضاحية الجنوبية لكي تستخدم أوراق الضغط الإقليمية، خصوصاً أن ورقة مضيق هرمز، التي كانت حاضرة منذ المراحل الأولى للأزمة، لم يعُد تأثيرها كافياً على ما يبدو لإحداث تحوّل جوهري في حسابات الولايات المتحدة. إذ ظهر أن الإدارة الأميركية كانت لا تزال تعتقد أن الضغوط العسكرية والاقتصادية المتراكمة، إلى جانب تشديد الحصار على إيران وحلفائها، قد يدفع الأخيرة في نهاية المطاف إلى التراجع والقبول بشروط أقلّ ممّا كانت تطالب به. بتعبير آخر، نظرت واشنطن إلى عامل الوقت باعتباره لمصلحتها لا لمصلحة طهران، التي افترضت أنه ستتآكل، والحال هذه، قدرتها على الصمود والمناورة. كما إن إسرائيل راهنت، بدورها، على أن استمرار العمليات العسكرية ورفع مستوى الضغط الميداني قد يتيحان لها فرض وقائع جديدة، قبل الوصول إلى تسوية سياسية تمنحها مكاسب استراتيجية، وفي مقدمها الدفع في اتجاه نزع سلاح «حزب الله» أو إضعاف دوره العسكري والأمني.

غير أن واقع الميدان ومسار المفاوضات، أفضيا تدريجياً إلى إعادة تقييم لتلك الحسابات. فبدلاً من أن يتحوّل الوقت إلى أداة استنزاف لإيران، بدأت كلفة استمرار الأزمة ترتفع بالنسبة إلى مختلف الأطراف، ولا سيما مع تنامي المخاوف المرتبطة بأمن الطاقة والملاحة الإقليمية واحتمالات اتّساع رقعة المواجهة. وفي خضمّ تلك التداعيات، وما استتبعته من اشتداد حاجة الولايات المتحدة إلى إنجاز اتفاق إطار يحول دون الانزلاق إلى صراع أوسع، اكتسبت الأوراق الإيرانية وزناً أكبر ممّا كانت عليه في بداية الأزمة. ومن هنا، فإن الأداة التي لم تنجح في البداية في تعديل الحسابات الأميركية والإسرائيلية بشكل جذري، أصبحت أكثر تأثيراً عندما تبدّلت موازين الكلفة والجدوى، وحينما بدأت واشنطن تدرك أن استمرار الضغط لا يقرّبها من أهدافها بالضرورة، بل قد يدفع المنطقة نحو مسارات أكثر تعقيداً وأعلى كلفة.

وفي هذا الإطار، يبدو أن أحد أبرز الإنجازات التي سعت طهران إلى تحقيقها، تمثّل في تحييد الدور الأميركي المباشر، ومنع انخراط واشنطن في تغطية أيّ مسار تصعيدي إسرائيلي. فعبر الجمع بين الضغوط الميدانية والرسائل السياسية وأوراق القوة الإقليمية، عملت إيران على ترسيخ قناعة لدى صانع القرار الأميركي، بأن التدخّل المباشر إلى جانب إسرائيل لن يؤدي إلى حسم الصراع أو تحسين شروط التفاوض، بل قد يفضي إلى توسيع نطاق المواجهة ورفع كلفتها على الولايات المتحدة نفسها، وأن مصلحة الأخيرة تكمن في احتواء التصعيد الإسرائيلي والحفاظ على المسار التفاوضي، لا الانجرار إلى مواجهة مفتوحة.

وعلى هذا الأساس، أطلقت طهران تحركاً سياسياً ودبلوماسياً واسعاً على أعلى المستويات، تولّى وزير خارجيتها، عباس عراقجي، قيادته عبر شبكة من الاتصالات الإقليمية والدولية الهادفة إلى احتواء التصعيد ومنع انهيار المسار التفاوضي.

ومن شأن هذه المعادلة، إذا ما نجحت في فرض نفسها وترسّخت كجزء من قواعد الاشتباك القائمة، أن تؤسّس لمسار سياسي تفاوضي أكثر شمولاً، يفضي تدريجياً إلى بلورة تفاهمات أوسع حول وقف إطلاق نار شامل وترتيبات للانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني. وهذا تحديداً ما ترفضه إسرائيل، وتعمل بجهدها لإفشاله، وإن كانت جهودها غير مثمرة إلى الآن.

نتنياهو يموّه فشل رهاناته: النظام الإيراني سيسقط... يوماً ما

سعى رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، أمس، إلى التقليل من شأن الأنباء التي تحدّثت عن توتر كبير في علاقته بالرئيس الأميركي، دونالد ترامب، معتبراً أن «ما جرى لا يرقى إلى مستوى الأزمة». وقال نتنياهو، في مقابلة مع شبكة «سي إن بي سي» الأميركية: «إذا كنتَ تعتقد أن هذه أزمة، فكان ينبغي أن تكون حاضراً في محادثات أخرى». لكنه امتنع عن الخوض في تفاصيل اتصالاته مع ترامب، قائلاً: «لن أخوض في تفاصيل محادثاتنا. أجرينا آلاف المحادثات، أو على الأقلّ عدداً كبيراً جداً منها، لكننا دائماً نجد طريقاً للتفاهم. هناك الكثير من القواسم المشتركة بيننا». وأوضح أن أيّ تباينات بينه وبين الإدارة الأميركية لا تطاول الملفات الجوهرية، بل تبقى في إطار «الخلافات التكتيكية»، مضيفاً «(أننا) متفقون على الأمور الجوهرية. نريد إنهاء البرنامج النووي الإيراني، ونريد التأكّد من أن إيران لا تشكّل تهديداً لإسرائيل أو للشرق الأوسط أو للولايات المتحدة، وألّا تطور سلاحاً نووياً أو وسائل لإطلاقه».

وأشار إلى أن الطرفين يملكان أهدافاً مشتركة، وأن «الخلافات، حين تقع، تُحلّ سريعاً»، متابعاً: «أحياناً، كما يحدث في أفضل العائلات، تكون هناك خلافات تكتيكية، لكننا دائماً نجد طريقة لحلّها. قد نختلف صباحاً، ثم نعمل معاً بحلول مدة ما بعد الظهر». وفي السياق نفسه، حرص نتنياهو على إبراز متانة علاقته بترامب، واصفاً إياها بأنها «علاقة ممتازة»، معتبراً أن الرئيس الأميركي الحالي هو «أكبر صديق حظيت به إسرائيل في البيت الأبيض». وقال: «هو يحترمني وأنا أحترمه، ودائماً نجد سبيلاً لتسوية الخلافات بيننا».

> اعتبر نتنياهو أن «إعلان طهران عدم سعيها إلى امتلاك سلاح نووي لا يكفي»

وإذ احتلّ الملف الإيراني الحيّز الأوسع من المقابلة، فقد اعتبر نتنياهو أن «إعلان طهران عدم سعيها إلى امتلاك سلاح نووي لا يكفي»، مشدداً على ضرورة وجود إجراءات عملية تضمن منعها من ذلك. وقال: «أعتقد أن هذا شرط أساسي (...) لأنهم يكذبون ويخدعون دائماً». وأضاف أن المطلوب هو «وضع آلية تتيح إزالة المواد النووية وتفكيك البنية التحتية الإيرانية القائمة، بما فيها منشآت تخصيب اليورانيوم»، التي زعم أنها مخصّصة لإنتاج قنابل نووية. لكن نتنياهو زعم تأييده محاولة ترامب التوصّل إلى اتفاق مع إيران، قائلاً: «أعتقد أن الرئيس يؤمن بإمكانية تحقيق ذلك عبر الضغط الدبلوماسي والمفاوضات الصعبة، وأرى أنه ينبغي منحه الفرصة»، مستدركاً بأن «نجاح هذا المسار مرهون باستمرار الضغط على طهران، زاعماً أن «الضغوط العسكرية والاقتصادية أضعفت النظام الإيراني إلى حدّ كبير».

وكرّر القول إن «موقع إسرائيل اليوم أفضل من ما كان عليه في أيّ وقت مضى، في مقابل تراجع قوة إيران»، مضيفاً: «أعتقد أن إسرائيل لم تكن يوماً أقوى مما هي عليه الآن، وإيران لم تكن يوماً أضعف ممّا هي عليه اليوم، وذلك بفضل الشراكة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وبين الرئيس ترامب وبيبي». وفي ختام المقابلة، عاد نتنياهو إلى الحديث الذي لا يتوقف عن تكراره، رغم ثبوت خطئه، مشيراً إلى احتمال اتّساع ما وصفها بـ«التصدعات» داخل النظام الإيراني. وقال: «قلتُ أمس في مناسبة عامّة إنني أعتقد أن هذه التصدعات ستتّسع في نهاية المطاف، وإن النظام سيسقط، وسنبذل ما في وسعنا للمساعدة في تحقيق ذلك».

(الأخبار)

ثلاثة سيناريوات محتملة بعد مكالمة ترامب - نتنياهو

قال مراسل «إذاعة الجيش الإسرائيلي»، دورون كدوش، إن «إيران تعمل بكلّ قوتها لإحباط هجوم إسرائيلي في بيروت»، معتبراً أن إيران و«حزب الله» يرفعان حجم الرهان بعد مكالمة ترامب ونتنياهو. وبحسب كدوش، «اختبر حزب الله الحدود الإسرائيلية عندما أطلق صاروخَين وطائرة مسيّرة على إصبع الجليل، أمس، فيما تناقش إسرائيل إمكان تنفيذ هجوم في بيروت، وتحاول إيران إحباط ذلك مرّة أخرى عبر التهديد بربط الساحات مجدداً». وأشار كدوش إلى أن «وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، لم يُجرِ مقابلة عشوائية مع قناة لبنانية مرتبطة بحزب الله، بل اختار، عبرها، إيصال رسالة مفادها أن مصير إيران ولبنان مرتبطان ببعضهما البعض، سواء في الحرب أو في انتهائها. إمّا أن نوقف الحرب في إيران ولبنان معاً، أو أنها لن تتوقف، لا في إيران ولا في لبنان». وفي السياق نفسه، تحدّث كدوش عن مأزق إسرائيلي في الشمال، واضعاً ثلاثة سيناريوات أمام ما وصفه بـ«معضلة البيجيتَين»: استمرار إطلاق الصواريخ والمسيّرات، مع ضبط النفس الإسرائيلي تجاه بيروت بضغط أميركي، وحصر الردّ في الجنوب؛ أو ردّ إسرائيلي مباشر في بيروت، بما قد يستدعي تدخّلاً إيرانياً مباشراً يشعل مواجهة إقليمية؛ أو صفقة أميركية - إيرانية تفرض وقفاً لإطلاق النار في لبنان، رغم استبعادها حالياً. وبذلك، تبدو إسرائيل محاصرة بين خيارات كلّها مرة، في ظلّ تعقيدات الجبهتَين اللبنانية والإيرانية على السواء.

الفصائل الرئيسة على موقفها
لا تسليم للسلاح قبل خروج المحتلّ

بغداد - **فقار فاضل**

واصلت فصائل عراقية مقاومة التمسّك برفض تسليم سلاحها، في انتظار ضمانات تتعلّق بخروج القوات الأجنبية من العراق، وموقف المرجعية في النجف. وأتى ذلك بعد إعلان فصيلَين هما «عصائب أهل الحق» و«كتائب الإمام علي» الانضمام إلى عملية فكّ الارتباط مع «هيئة الحشد الشعبي»، لتنالا بهذا إشادة من المبعوث الأميركي الخاص، توم برّاك، بينما سعت حكومة علي الزيدي إلى تقديم الأمر باعتباره نقطة تحوّل في «ملفّ حصر السلاح بيد الدولة».

وكان فوْض «الإطار التنسيقي»، الزيدي، بـ«اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحصر السلاح بيد الدولة، وفكّ الارتباط بين هيئة الحشد الشعبي والأحزاب والقوى السياسية»، وذلك للمرة الأولى منذ تأسيس «الحشد» عام 2014. وفي السياق عينه، أعلنت «عصائب أهل الحق» و«كتائب الإمام علي» استجابتهما للمسار الصدر، بفكّ ارتباط «سرايا السلام» بـ«الحشد». واستقبل الزيدي وفدَين من «العصائب» و«الكتائب»، وأعلن تشكيل لجنة مشتركة، ستتولّى، خلال اليومَين المقبلَين، وضع آليات تنفيذ إجراءات فكّ الارتباط وحصر السلاح في يد الدولة.

وفي تبريره القرار، يقول القيادي في «العصائب»، أحمد عدنان، إن «موقف الحركة من حصر السلاح وفكّ الارتباط بين العملَين السياسي والعسكري، لا يأتي استجابة لضغوط أميركية أو دعوة خارجية، بل ينطلق من رؤية عراقية خالصة تستند إلى توجيهات المرجعية الدينية، ومتطلّبات القرار الوطني الداخلي وتنظيم عمل السلاح ضمن مؤسسات الدولة». ويشير عدنان، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «فكرة فكّ الارتباط ليست جديدة داخل الحركة»، مضيفاً أن الأخيرة «أعلنت في أكثر من مناسبة خلال السنوات الماضية استعدادها للمضيّ في خطوات تنظيمية لفكّ الارتباط»، مبيّناً أن «ما يجري اليوم يأتي في إطار استكمال مسار سبق أن طُرح داخل مؤسسات الحشد الشعبي والقوى السياسية المنضوية فيه، وبما ينسجم مع متطلّبات المرحلة الحالية وتعزيز سلطة الدولة».

> برّاك يشيد بالفصائل التي قررت فك الارتباط مع «الحشد»

لكن رغم ذلك، فإن الإجماع لا يزال بعيداً عن التحقّق؛ إذ تمسّك فصيلان رئيسان، هما «كتائب حزب الله» وحركة «النجباء»، بموقفهما الرافض لتسليم السلاح. وفي حديث إلى «الأخبار»، يؤكد القيادي في «النجباء»، فراس الياس، أن «الحركة لا تنظر إلى ملفّ السلاح بوصفه قضية تنظيمية أو إدارية، بل باعتباره مرتبطاً بمستقبل العراق وسيادته». ويشير إلى أن «العراق جزء من الجغرافيا التي تستهدفها واشنطن، وقد استُبيحت سماؤه خلال الحرب الأخيرة وتعرّض الحشد الشعبي للاستهداف»، معتبراً أن «خطوة الإطار التنسيقي تتعلّق أساساً بفكّ الارتباط السياسي والحزبي بالوية الحشد، وليس بسلاح المقاومة». ويضيف أن الحركة ترى أن «الظروف الحالية حرجة داخلياً وإقليمياً، وهناك ضغوط أميركية واضحة تستهدف كلّ من شارك في الحرب الأخيرة»، محذّراً من أن «بعض الملفات لا تزال تُدار تحت تأثير هذه الضغوط». ويشدّد على أن «سلاح الحركة عقائدي ويتعلّق بمصير العراق لا بمصير الحركة»، لافتاً إلى أن «النجباء» تنتظر ضمانات تتعلّق بخروج القوات الأجنبية وحماية السيادة العراقية، كما تنتظر موقف المرجعية الدينية في النجف قبل مناقشة أيّ خطوة تخصّ السلاح.

وتعكس هذه المواقف حجم الانقسام القائم داخل «الإطار التنسيقي»، بين تيّار يرى أن المرحلة الإقليمية الجديدة تتطلّب إعادة تموضع الفصائل داخل مؤسسات الدولة، وآخر يعتقد أن التخلّي عن السلاح سيؤدي إلى إضعاف «محور المقاومة» في العراق والمنطقة. وفي خلفية هذا المشهد، يبرز العامل الأميركي بوصفه أحد أبرز محرّكات الانقسام؛ فمنذ أشهر، تمارس واشنطن ضغوطاً متصاعدة على بغداد لإعادة تنظيم «الحشد الشعبي» وتقليص نفوذ الفصائل داخل مؤسسات الدولة، بالتوازي مع اشتراطات سياسية وأمنية تتعلّق بشكل الحكومة المقبلة ومستقبل القوى المسلّحة المنخرطة في العملية السياسية.

ويبدو أن تعيين برّاك مبعوثاً رئاسياً خاصاً إلى العراق وسوريا جاء في السياق المشار إليه تحديداً. فالرجل المقرّب من الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لا يُنظر إليه داخل الأوساط السياسية العراقية بوصفه دبلوماسياً تقليدياً، بل باعتباره مسؤولاً مكلّفاً بإدارة مرحلة إعادة ترتيب النفوذ الأميركي في العراق، بعد الحرب الإقليمية الأخيرة. ولذا، لم يكن مفاجئاً أن يبادر برّاك إلى الترحيب العلني بقرار «العصائب» و«كتائب الإمام علي»، واصفاً إيّاه بأنه «يمثّل تقدماً مهماً نحو استعادة السيادة وترسيخ الاستقرار»، وذلك في رسالة فُهمت على نطاق واسع بأنها تعكس حجم الرهان الأميركي على إنجاح المسار الذي تدفع في اتجاهه واشنطن.

ويرى مراقبون أن واشنطن لا تنظر إلى الملف من زاوية السلاح فقط، بل من زاوية إعادة تشكيل التوازنات السياسية والأمنية في العراق، بما يقلّص نفوذ الفصائل المرتبطة بـ«محور المقاومة». ويقول الباحث في الشأن الأمني، ضرغام الحمداني، لـ«الأخبار»، إن «ما يجري اليوم يمثّل مرحلة انتقالية شديدة الحساسية في بنية النظام الأمني العراقي»، موضحاً أن «القضية لا تتعلّق بمجرّد تسليم أسلحة أو نقل مقرّات، بل بإعادة تعريف العلاقة بين الدولة والقوى المسلحة التي نشأت خلال ظروف استثنائية فرضتها الحرب على الاحتلال الأميركي ثمّ مواجهة تنظيم داعش». ويعتقد أن «نجاح المشروع مرهون بوجود رؤية متكاملة تتضمّن ضمانات قانونية ومؤسساتية لجميع الأطراف، إلى جانب توفير مسارات واضحة لإعادة تنظيم أوضاع المقاتلين، والحفاظ على الاستقرار الأمني، ومنع أيّ فراغ قد تستفيد منه الجماعات المتطرفة أو القوى الخارجية».

الحرب الكونية ضد المقاومة

حلفاء أميركا يعاينون انتكاساتها

تنويع الشراكات لم يعُد ترفاً

ريم هاني

قبل الحرب مع إيران، كان من الصعب التفكير حتى في تعرّض الولايات المتحدة لهزيمة استراتيجية كاملة لا يمكن إصلاحها. حتى الانتكاسات التاريخية الفادحة التي أصابتها، من مثل الخسائر الأوّلية في الحرب العالمية الثانية، أو الانسحاب من فيتنام وأفغانستان، أو الإخفاقات المبكرة في العراق، إمّا تمّ التراجع عنها في نهاية المطاف، أو التخفيف من حدّتها عبر تحوّلات استراتيجية، أو أنها، على الأقل، حدثت خارج المسارح الرئيسة للتنافس العالمي، ما حال دون إلحاق ضرر دائم بالهيمنة الأميركية على الساحة العالمية. لكن ذلك كلّه كان قبل أن تقرر واشنطن شنّ عدوانها الأخير على طهران.

في السياق، يرد في تقرير نشرته مجلة «ذي آتلانتيك» الأميركية، أن «الهزيمة في المواجهة الحالية مع إيران ستكون ذات طابع مختلف تماماً عن سابقاتها، ولن يمكن إصلاحها أو تجاهلها»، وأنه «لن تكون هناك عودة إلى الوضع الذي كان قائماً من قبل، ولن يكون هناك انتصار أميركي نهائي من شأنه أن يلغي الضرر الذي حدث». ويجادل أصحاب الرأي المتقدّم بأن مضيق هرمز لن يعود «مفتوحاً كما كان في السابق. لا بل بفضل سيطرتها على المضيق، تبرز إيران باعتبارها اللاعب الرئيس في المنطقة وأحد اللاعبين الأساسيين في العالم، فيما تعزّزت أدوار الصين وروسيا، باعتبارهما حليفتَين لها، في مقابل تراجع دور الولايات المتحدة بشكل كبير».

وبدلاً من «البراعة» الأميركية، التي يروّج لها مناصرو الحرب باستمرار، كشف الصراع الأخير صورة عن «أميركا غير موثوقة وغير قادرة على إنهاء ما بدأته»، ما سيؤدي، بطبيعة الحال، إلى سلسلة من ردود الفعل في مختلف أنحاء العالم، في وقت يحاول فيه أصدقاء واشنطن وحلفاؤها، على حدّ سواء، «التكيّف» مع «فشلها»، بحسب المجلة نفسها. ومن بين هؤلاء «الأصدقاء»، تتركّز الأنظار، بشكل خاص، على دول الخليج، التي تجد نفسها، حتى اللحظة، في مرمى النيران الأميركية نتيجة حرب لم تخترها، ولم تتمّ استشارتها بشأنها حتى، من دون أن تكون «المظلّة الأمنية» الأميركية قادرة على توفير الحماية الكاملة لها. ومن شأن ذلك أن يعزّز قناعة كانت قد تبلورت بالفعل لدى صنّاع السياسة الخليجيين، بضرورة «تنويع رهاناتهم» ما بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، وتجنّب الانتقاء» حول سياسات واشنطن الخارجية.

وبحسب تقرير أوردته مجلة «فورين بوليسي»، يتداول المسؤولون الخليجيون، في السرّ، «استنتاجاً غير مريح» بالنسبة إليهم، يتجنّبونه في تصريحاتهم العلنية، مفاده أن إيران، على الرغم من كلّ العقاب الذي لحق بها، لم تخسر هذه الحرب بالمعنى الاستراتيجي، بل كشفت، بـ«أقسى الطرق الممكنة» عن حدود الردع الأميركي في منطقة الخليج. وبالنسبة إلى دولة تعمل في ظلّ عقود من العقوبات بميزانية دفاعية تمثّل جزءاً ضئيلاً ممّا تنفقه الولايات المتحدة في المنطقة في عام واحد، فإن الأداء الإيراني «لم يكن تقليدياً»، بل كان دليلاً على المرونة الاستراتيجية التي لن ينساها «جيران إيران».

في الوقت نفسه، وجدت دول الخليج نفسها مضطرّة إلى التعامل مع حقيقة غير مريحة «عن نفسها» أيضاً، وهي أنّه على الرغم من إنفاق مئات المليارات على أنظمة الأسلحة الأميركية، فإنها لم تتمكّن من حماية بنيتها التحتية المدنية بشكل كامل، وذلك بعدما تمكّنت الطائرات الإيرانية المُسيّرة من الوصول إليها. وبالتالي، تعرّضت صورة الخليج الدولاموسية للعمليات العسكرية من على أراضيها. وبحسب «فورين بوليسي»، وفي حين يدرك القادة الخليجيون أن القوة العسكرية الأميركية حقيقة واقعة، إلا أنهم على دراية أيضاً بأن المتابعة الاستراتيجية والالتزام الطويل الأمد من جانب الولايات المتحدة باتا «غير موثوقَين»، وهو ما يدفع بدول «مجلس التعاون الخليجي» تفرض شروطاً «أكثر صرامة» بكثير من ذي قبل على الطلبات المستقبلية من جانب واشنطن للحصول على حقوق التحليق، أو الوصول إلى القواعد، أو التغطية الإصلاحها بسرعة.

بناءً على ما تقدّم، وعلى الرغم من أن دول الخليج لن تلجأ، بأيّ شكل، إلى الاستغناء عن المساعدات العسكرية الأميركية، إلا أنها قد تتّخذ مسافة أكبر من السياسات الخارجية الأميركية مستقبلاً، ولربّما إلى بناء علاقات تجارية قوية مع الصين، والحفاظ على قنوات اتصال

> دخلت دول الخليج مرحلة مؤلمة من إعادة التقييم الاستراتيجي لموثوقية واشنطن كـ«ضامن للأمن»

خلفية مع روسيا.

وفي ما يتعلّق بالصين تحديداً، أفاد موقع «آسيا تايمز»، ومقرّه هونغ كونغ، بأن «الحرب الإيرانية أحدثت صدمة عميقة ومنهجية للخليج»، مشيراً إلى أنه «على مدى عقود من الزمن، ازدهر النموذج الاقتصادي في الخليج على أساس تصوّر الاستقرار، الذي عزّزته عوامل من مثل الإعفاءات الضريبية، والأنظمة التنظيمية المرنة، والنظام البيئي الديناميكي والمتنوّع للشركات الناشئة»، على أن الركائز المُشار إليها تزعزعت بشكل ملموس بعد أشهر من الحرب، التي استهدفت خلالها الضربات الصاروخية والطائرات المُسيّرة جميع دول الخليج.

نتيجة لذلك، دخلت الدول الخليجية «مرحلة مؤلمة من إعادة التقييم الاستراتيجي لموثوقية الولايات المتحدة باعتبارها الضامن الأمني»، في وقت لم يعُد يبدو فيه «التطلّع إلى الشرق» وتنويع الخيارات خياراً «معقولاً» فحسب، بل صار ضرورياً من أجل «البقاء». وتبرز الصين، التي توسّعت بصمتها الاقتصادية في الخليج بشكل كبير من خلال التجارة والاستثمار والمشاركة في البنية الأساسية، باعتبارها الشريك الأكثر منطقية الذي قد تلجأ الدول الخليجية إلى تعميق العلاقات معه، ولا سيما أن الحجم الهائل للوجود الاقتصادي الصيني في تلك الدول من غير الممكن تجاهله.

ويذكر المصدر نفسه بأنه في عام 2023، وفي أعقاب الزيارة التاريخية التي قام بها شي جين بينغ إلى الرياض لحضور قمة «مجلس التعاون الخليجي» (GCC)، بدأت الشراكة تتجلّى في صورة مواءمة استراتيجية شاملة، قبل أن تبلغ التجارة بين الصين والمجلس المذكور، العام الماضي، نحو 300 مليار دولار أميركي. وعلى الرغم من أن هذه الاستثمارات ظلّت، تاريخياً، مقتصرة على قطاع الطاقة ومشاريع الموانئ، فإن «بيئة ما بعد الحرب» قد تدفع الجانبين إلى استكشاف مجالات «أعمق بكثير».

صورة تظهر تصاعد الدخان من منشأة الفجيرة للطاقة في الإمارات في 14 آذار الماضي (أ ف ب)

إحياء الترانزيت عبر سوريا
مشروع تركي لاستثمار أزمة «هرمز»

عامر علي

عزّز إغلاق مضيق هرمز، وما ترتّب عليه من اضطراب في حركة الملاحة وارتفاع كلفة الشحن، من أهمية البحث عن طرق تجارية أخرى تربط دول الخليج بالعالم بشكل عام، وبأوروبا وآسيا على وجه الخصوص. وإذ توجّت الأنظار، والحال هذه، نحو الطرق البرية، باعتبارها الملاذ الآمن والممكن لضمان استمرار تدفّق البضائع وسلاسل التوريد، تكثّف تركيا، التي ترغب بشدّة في الاستفادة من أزمة إغلاق المضيق، من نشاطها وتحركاتها السياسية والاقتصادية، أملاً في إعادة إحياء طرق تجارية سابقة كانت تمرّ عبر تركيا وسوريا والأردن وصولاً إلى دول الخليج.

وتسعى أنقرة إلى إعادة الحياة إلى شبكة الترانزيت التي كانت نشطة قبل اندلاع الحرب السورية عام 2011، والتي أدّت إلى تعطيل تلك الشبكة بصورة شبه كاملة، وتسبّبت بخسائر كبيرة للأطراف التي كانت تستثمرها، وهي تركيا وسوريا والأردن. ويأتي ذلك رغم محاولة تركيا خلق طرق بحرية – برّية جديدة يتمّ عبرها الالتفاف على سوريا براً نحو مصر، ومنها إدخال البضائع عبر ميناء ينبع نحو دول الخليج، علماً أن هذا الطريق تستخدمه السعودية حالياً في تصدير النفط، باعتباره الوحيد المتبقّي جراء إغلاق مضيق هرمز.

وفي هذا الإطار، كشف وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، خلال ندوة نظّمها «المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية» في سنغافورة، عن مباحثات تجريها بلاده مع السعودية وعدد من دول المنطقة لإحياء ممرّ النقل الإقليمي الذي يربط تركيا بالسعودية والخليج عبر سوريا والأردن. وقال فيدان إن المشروع يهدف إلى تعزيز حركة التجارة وتدفّقات الطاقة ونقل السلع بين دول المنطقة والأسواق العالمية، وذلك في ظلّ التحديات التي تواجه النقل البحري وما يرافقها من ارتفاع تكاليف الشحن وأسعار السلع، والذي يدفع الدول إلى البحث عن بدائل أكثر استقراراً وكفاءة، من بينها تطوير مسارات النقل البرّية العابرة للحدود.

ورغم أن حديث فيدان جاء بعد تصريحات مشابهة أطلقها المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا، توماس برّاك، فإن الطرح التركي يبدو أكثر واقعية. إذ يركّز بشكلٍ كبير على تدفّق البضائع وسلاسل التوريد، وليس على حركة مرور الطاقة (النفط)، والتي يتطلّب تيسيرها وجود بنية تحتية عملاقة تشمل أنابيب وميناء تصدير كبير في البحر المتوسط. ومع ذلك، لا يغني تصدير النفط عبر الأنابيب عن حركة التصدير البحرية المباشرة من دول الخليج عبر مضيق هرمز، الأمر الذي عبّر عنه فيدان صراحة بقوله إن «أهمية هذه المسارات لا تقتصر على نقل الطاقة، بل تشمل أيضاً حركة البضائع والمواد الغذائية والتبادل التجاري بين دول المنطقة (...) الممرّات البرية المقترحة يمكن أن تسهم في تسريع حركة التجارة وتقليل تكاليف النقل، فضلاً عن تعزيز الترابط الاقتصادي بين دول الشرق الأوسط وربطها بشكل أكبر بالأسواق العالمية».

وتكشف نظرة على حركة الترانزيت التركية نحو دول الخليج عام 2010، عن مرور نحو 46 ألف شاحنة بضائع، حقّقت عوائد لسوريا بأكثر من 100 مليون دولار. ويشكل هذا الرقم حافزاً لتسريع وتيرة فتح طرق الترانزيت، خصوصاً أن الحديث يدور عن تنشيط غير مسبوق للطرق البرّية، ما يعني أن عوائد الترانزيت من شأنها أن تتضاعف أيضاً، الأمر الذي سيحقق، بدوره، فوائد كبيرة لتركيا، سواء عبر تصدير بضائعها أو حتى عبر استثمار حركة البضائع الأوروبية نحو دول الخليج، أو العكس.

> تتطلّب إعادة إحياء شبكة الترانزيت توافر مجموعة كبيرة من الشروط

ويمتدّ الطريق الذي تسعى تركيا إلى إعادة إحيائه من معبر «باب الهوى» في ريف إدلب، وهو أكبر المعابر بين سوريا وتركيا، مروراً بحلب ودمشق ثمّ درعا، وصولاً إلى معبر «نصيب» الحدودي مع الأردن، علماً أن مسافته تصل تقريباً إلى نحو 500 كيلومتر فقط، ما يجعله ممرّاً مثالياً لمرور البضائع. غير أن إعادة تنشيطه تتطلّب توافر مجموعة كبيرة من الشروط، أبرزها تأمينه ومنع استهداف البضائع المارّة عبره من قِبل التنظيمات المتشدّدة، وعلى رأسها تنظيم «داعش»، بالإضافة إلى ترميم الطرق الرئيسة، والتي تعرّض قسمٌ منها لدمار كبير بسبب الحرب، وتوفير بنية تحتية ملائمة لحركة مرور الشاحنات، بما فيها مرائب الانتظار والاستراحات ومراكز الخدمات ومحطات الوقود والنقاط الطبية وغيرها.

وإلى جانب ذلك، يتطلّب تنشيط هذه الطرق بنية تشريعية وقانونية متينة تسمح بإقامة الاستثمارات. وفي ظلّ الظروف الحالية التي تعيشها سوريا، التي تعاني جملة من الأزمات الاقتصادية والأمنية المركبة، يبدو الحديث عن إمكانية تنشيط حركة مرور البضائع «الترانزيت» ورفع وتيرته إلى حدود كبيرة أمراً غير واقعي، في الوقت الحالي على أقلّ تقدير، وهو ما يفسّر المساعي التركية لتشكيل تحالف دولي (تركي - سوري - أردني - سعودي) لإحيائه.

كشف فيدان عن مباحثات تجريها بلاده لإحياء ممرّ النقل الإقليمي (موقع الويب)

سوريا

حملة كراهية ضدّ العلويين
«لستْ شجرة» تسقي الغرس الطائفي

دمشق - لمياء ابراهيم

أثارت حملة «لستُ شجرة»، التي أطلقها ناشطون - لم يصرّحوا عن هوياتهم - عبر وسائل التواصل الاجتماعي، موجةً واسعة من الجدل في سوريا، بعدما دعت صراحةً إلى فرض عزلة اجتماعية واقتصادية على أبناء الطائفة العلوية في البلاد، مستندةً إلى ما أعيد تداوله أخيراً بشأن مقتل أطفال الطبيبة رانيا العباسي على يد المجرم أمجد اليوسف. وتضمّنت الحملة دعوات إلى مقاطعة استئجار العقارات من العلويين أو تأجيرها لهم، وعدم تشغيلهم أو الاستعانة بجرفيّيهم، والامتناع عن الزواج منهم، وإيقاف التعامل مع أطبائهم وأساتذتهم، فضلاً عن عدم الشراء من محالّهم التجارية ومُنتجاتهم.

وإذ بدا الأمر، في أوّله، أقرب إلى موجة تحريض إلكترونية عابرة، من مثل تلك التي تعجّ بها منصّات التواصل الاجتماعي، إلّا أنه سرعان ما تضخّم وبدأ يتسرّب إلى الحياة اليومية، وفق ما جلّاه مثلاً نقاش دار بين عدد من سائقي الميكروباص في دمشق تحت جسر الحرية، انتهى بعبارة قالها أحدهم: «والله ما رح خلّي علوي عالخط». وأثارت هذه الحادثة وغيرها مخاوف متعاظمة من انتقال التحريض الإلكتروني إلى أرض الواقع، بما يُسهم في تعزيز الانقسام بين شرائح الشّعب، ويدفع ربّما نحو تسعير العنف الطائفي الذي لم يتوقف أصلاً.

مسار تحريضي مستمرّ

ليست حملة «لستُ شجرة» الأولى من نوعها؛ إذ سبقتها حملات متعدّدة تبنّت خطاب الكراهية والتحريض، وتدعو إلى فرض عقاب جماعي على فئة معينة من السوريين بناءً على انتمائها الطائفي، أو العرقي، أو حتى الجغرافي. وفي هذا الإطار، تشير الناشطة المجتمعية، أمل حميدوش، إلى أن الدعوات الحالية ليست سوى نتيجة لمسار طويل من عدم المحاسبة على الدعوة إلى القتل والعنف، و«لذا يصبح من الطبيعي ظهور حملات ستفلت من الحساب». وتضيف حميدوش، في حديثها إلى «الأخبار»، أن خطورة هذه الحملة تكمن في «العجز عن الفصل بين المسؤولية الفردية لأيّ شخص ارتكب جريمة، وتحميل كامل الجماعة التي ينتمي إليها تبعات فعلته».

وتبيّن أن مضمون الحملة يتجاوز الدعوة إلى المقاطعة الاجتماعية والاقتصادية (لا تشترِ منهم، لا تتزوّج منهم، لا تبتسم في وجوههم)؛ إذ ينطوي، في جوهره، على «تحريض علني على العنف والقتل الطائفيَّيْن اللذَيْن لم يتوقّفا لحظة واحدة، وذلك نتيجةً لحملات التحريض المستمرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وفي الإعلام، ومن على المنابر والجوامع، وفي كلّ الأماكن التي تملك الأصوات المتطرّفة سلطة فيها».

مع ذلك، تعتقد حميدوش أن قدرة حملة «لستْ شجرة» على إحداث أثر مباشر وواسع في الحياة اليومية تبقى محدودة، نظراً إلى أن «المجتمعات تتحلّى بالمرونة ولا تنصاع بسهولة لهذه الدعوات، ما يحافظ على استمرار الحياة اليومية بين المكوّنات إلى حدٍّ ما». وتضيف أن «المصالح الاقتصادية لا تتأثّر بشكل مباشر بهذا النوع من الشعوبية المنتشرة على وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة مع التاريخ الطويل للسوريين في العيش المشترك، والمصالح المتبادلة التي تتغلّب عادةً على أصوات الدعوة إلى المقاطعة وفرض العزلة الاجتماعية». غير أن محدودية التأثير المباشر لا تعني انعدام الخطر؛ فبحسب حميدوش، قد تُسهم هذه الحملات في «تعميق الانقسام، وتغذية الشعور باستحالة العيش المشترك»، كما قد تدفع البعض إلى «التقوقع وربّما تبني نزعات انعزالية أو انفصالية». وتشير، في الوقت نفسه، إلى أنها رصدت، خلال الأيام الماضية، أصواتاً من داخل البيئة المُستهدَفة بالحملة والمُطالب بمقاطعتها، تتعامل معها بقدر من السخرية - عبر ترديد عبارات من قبيل «قاطعونا أرجوكم» -، وذلك في ظلّ الانتهاكات المادية (وليست المعنوية فحسب) التي تُرتكب أصلاً بحقّ هذه الفئة، وتحفّز لديها «شعوراً بالرغبة في الخلاص من المحيط الذي يحمّلها مسؤولية الجرائم التي ارتكبها نظام الأسد».

من جهتها، ترى الناشطة المدنية، يمن نذور، أن خطورة هذه الحملات تكمن في قدرتها على تجاوز الفضاء الإلكتروني، خصوصاً في البيئات المتوتّرة سياسياً واجتماعياً. وتوضح، في حديثها إلى «الأخبار»، أن فاعلية الدعوات التحريضية تبقى مرتبطة بالسياق المحيط بها؛ فقد «تتحوّل إلى عامل توتّر فعلي إذا وجدت أرضية مناسبة تساعد على انتشارها». لكن ذلك، في المقابل، «ليس قدراً محتوماً»؛ إذ يمكن الحدّ من درجة تأثيرها عبر «مواجهتها من قِبل المؤسسات المجتمعية والإعلامية بخطاب مسؤول، ومحاربتها بحملات مضادة».

وتحذّر نذور من أن استمرار انتشار هذا النوع من الخطاب من شأنه «تعميق مشاعر عدم الثقة بين السوريين، خاصة في ظلّ الآثار المتراكمة لما شهدته سوريا خلال السنوات الماضية، والتي ما زالت تحدّ من فرص الحوار والتفاهم بين مختلف مكوّنات المجتمع، الأمر الذي ينعكس سلباً على جهود التعافي الاجتماعي وإعادة بناء التماسك».

> السلم الأهلي لا يمكن أن يستقرّ في ظلّ غياب المحاسبة

حلول حكومية ومجتمعية

أمّا في ما يتعلق بسبل المواجهة، فترى حميدوش أن مسؤولية الحكومة الانتقالية تتوزّع على ثلاثة مسارات عملية، تبدأ أولاً بإرساء منظومة قانونية محاسبة ورادعة للسلوك التحريضي والطائفي، وثانياً بسياسات عامة قائمة على مبدأ المساواة وعدم التمييز بين المكوّنات السورية، تنعكس في الخطاب الإعلامي الرسمي وفي المشاركة السياسية، وصولاً إلى المسار الثالث والذي يتمثّل بدعم مبادرات الحوار الوطني والفعاليات الوطنية الشاملة. والمسارات الثلاثة هذه، كفيلة، بحسب حميدوش، «بالحدّ من انتشار الأفعال التي تزيد الانقسام، وتحرّض على العنف وبث الفتنة والتمييز»، في حين أنه «لا يمكن الاتكال على الوعي المجتمعي وحده أو على مجرّد الإرادة في تحقيق السلم الأهلي من دون فعل حقيقي مُنظّم».

أمّا على المستوى الأهلي، فتشدّد حميدوش على أهمية فتح مساحات للحوار والتواصل بين السوريين، والاستماع إلى تجارب الألم والانتهاكات التي تعرّضت لها مختلف الفئات خلال سنوات الحرب، بما يساعد، بحسبها، في «تفكيك سرديات العقاب الجماعي ومنع تحميل فئة معينة مسؤولية الجرائم التي حصلت».

بدورها، ترى نذور أن المسؤولية تقع أيضاً على عاتق قادة الرأي في المجتمع، إلى جانب دور الحكومة والمنظومة القانونية، داعيةً إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وترسيخ مبدأ المساواة بين المواطنين وسيادة القانون، ودعم الخطاب الوطني الجامع، ومكافحة خطاب الكراهية والتحريض وفق الأطر القانونية التي تحمي حرية التعبير أيضاً. وفي الوقت نفسه، تشدّد على أهمية «دعم برامج التوعية الإعلامية والرقمية، ومعالجة التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثّر بشكل سلبي في التماسك وتزيد من الاحتقان والتوتّر المجتمعي».

حركات مضادة

سرعان ما قابلت حملة «لستْ شجرة»، حملةٌ مضادّة حملت شعار «أنا شجرة»، وُصفت بأنها محاولة لمواجهة الخطاب التحريضي والطائفي. وفي هذا السياق، تشير حميدوش إلى أنه بالتوازي مع وجود تيّار يأخذ على عاتقه بثّ الفتنة والعنف والقتل، فإن «هناك تيارات كثيرة، وخاصة مدنية وتقودها نساء، تأخذ زمام المبادرة لقيادة حملات تواجه خطاب الكراهية الموجّه ضدّ المجتمعات، أو النساء، أو الفئات الهشّة في المجتمع السوري اليوم». غير أن حميدوش تربط نجاح هذه الجهود بمسار أوسع، يتمثّل في «ضرورة العمل بجدّية على مسار العدالة الانتقالية»، مشدّدة على أن «السلم الأهلي لا يمكن أن يستقرّ في ظلّ غياب المحاسبة، كما أن الفراغ الذي تتركه العدالة غالباً ما تملؤه دعوات الانتقام والعقاب الجماعي».

سياسات الهويّة في الإقليم: مأزق سياسي ونَظَري

ورد كاسوحة *

حين بَرَز اليسار الثقافي في العالم، مع بدايات القرن الحالي، كانت السياسات التقليدية السابقة، اليمينية واليسارية، على وشك التفكُّك. الهيمنة السياسية التي انعقَدت لتيارات يمين ويسار الوسط في الغرب، كانت مدفوعةً بتقسيم العمل بين الرأسمالية والشيوعية بُعَيد الحرب العالمية الثانية، وبضرورات المواجهة التي أملَتها الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق. موقع أوروبا في هذه المعادلة لم يكن أساسياً، وتعزيزُه لاحقاً أتى على ضوء صعود قضايا البيئة والسياسات الثقافية وحقوق الفئات الضعيفة والمهمّشة، لتصبح في صلب الهويّة السياسية للقرن الجديد، بدلاً من موقعها الهامشي سابقاً.

هذا دفَعَ بنظريات ما بعد الحداثة، الثقافية، التي أنتجها جاك دريدا وبرولان بارت وميشال فوكو وجيل دولوز، وسواهم، إلى الواجهة، بوصفها البديل عن السرديات الكبرى، الماركسية وحتى الرأسمالية، التي لم تعد قادرة كما يجب على تفسير الظواهر السياسية الجديدة المرافِقة لتحلُّل اليمين واليسار التقليديين. مركزية العرق والجندر والنوع والتهجين في هذه المقاربات، أعطَت سياسات اليسار الجديد دفعاً كبيراً، بحيث استطاع الوصول إلى السلطة في أكثر من دولة أوروبية، قبل أن يتأقلم اليمين بدوره مع سياسات الهويّة ويعيد إنتاجها، بطريقة تجعله يتقدّم أيضاً في استطلاعات الرأي، متكئاً على الصعود الكبير للترامبية في الولايات المتحدة.

ساعَدت موجات الهجرة المتوالية من سوريا وباقي الدول الآسيوية التي تفكّكت فيها الدولة والمجتمع إلى عناصرها الأوليّة، في تغذية هذا الاستقطاب الشديد في العالم بين اليسار واليمين الجديدين، فصرنا إزاء سياسات هويّة لا تتمحور، كما في مطلع القرن الحالي، حول المنافَحة عن البيئة والهويتين الجندريّة والعرقية، بقدر ما تبدو كردّة فعل من موقع أقصى اليمين على تسهيل الهجرة من الجنوب إلى الشمال، والاحتضان اليساري، ليس للمهاجرين فحسب، بل أيضاً للتحوّلات التي طرأت على الهوية الثقافية للغرب، بموجب هذا الانزياح في المركزية الأوروبية والغربية عموماً.

لكن هذا الاستحواذ اليميني، إذا صحّ التعبير، على سياسات الهويّة اليسارية المنشأ، لم يَدُم كثيراً، إذ أتّت حروب إسرائيل التوسّعية في الإقليم، ضدّ غزّة أولاً ثمّ ضدّ لبنان وسوريا وإيران لاحقاً، لتعيدَ تعريف الصراع على الهويّة بين اليمين واليسار، حيث الارتكاس إلى ما قبل الحداثة لا يحصل بموجب محدّدات واضحة في مواجهة الاستعمار والاستيطان، ويسلك غالباً طرقاً متعرّجة وطويلة، قبل أن يصلَ إلى غايته. الهويّة في سياقٍ كهذا تتبلور في مواجهة الإبادة وليس العكس، وهي إبادة متنقّلة وذات أوجه متعدّدة، تماماً كطبيعتها التفكيكيّة ما بعد الحداثية، حيث بدأت في غزّة، ثمّ انحرَفت قليلاً في الساحل والسويداء، قبل أن تعود إلى وجهتها في إيران وجنوب لبنان.

على أنّ المشكلة الأساسية في مواجهة هذا النوع من الحروب هي في الافتقار إلى الأدوات التي غالباً ما كانت نتاج الحداثة العربية السابقة، ولذلك نشهد هذا التخبُّط الكبير وغير المسبوق لدى النخب، في القدرة على الإمساك بالمشهد الحالي، الذي يمتدّ من غزّة إلى إيران مروراً بلبنان وسوريا والعراق. فالسهولة في تحليل المشهد وتفكيكه في غزّة ولبنان وإيران، تقابله صعوبة شديدة في مقاربته داخل سوريا، إن لم نقلْ أيضاً شبه استحالة، كون سياسات الهويّة الدمويّة التي يتمحور حولها المشهد في سوريا، وبدرجة أقلّ في العراق، لا تبدو قابلةً للتحليل والفهم بأدوات الحداثة السابقة التي كانت مواجهة إسرائيل تقع في صلبها.

هذا يتناقض بشدّة مع صعود تيار مناهَضة إسرائيل عالمياً، لا سيّما في الغرب، حيث القدرة على الإدماج بين تبنّي قضايا البيئة والجندر والمهمَّشين ومناهَضة الصهيونية تبدو هناك بمثابة رافعة سياسية كبيرة، يفتقر إليها الإقليم هنا في لحظة تفكُّك حداثته السابقة وعدم القدرة حتى لدى الفاعلين الجُدُد المناهضين لإسرائيل على صياغة معادلات مماثِلة تعيد طرح قضية المواجهة، بوصفها أداةً من أدوات الحداثة السياسية المُراد إعادة إنتاجها.

الهويّات الجزئية التي تتعارَك دموياً، وحتى «سلمياً»، على امتداد الإقليم، غير مؤهَّلة لبلورة أشكال كهذه من المقاربات، ليس بفعل ارتكاسيّتها ونكوصيّتها فحسب، بل لأنها صُمّمت أساساً لتأدية أدوار مناقِضة لنظيرتها في الغرب. ففي حين تساعد مناهَضة إسرائيل هناك على بلورة سياسات أفضل لمواجهة اليمين المتطرّف ونزع ذرائع الانغلاق الثقافي منه، تبدو الموالاة المتزايدة لتل أبيب هنا وكأنها تؤدّي دوراً عكسياً تماماً، حيث يزداد تحلّل الهويّات الوطنية وتتصاعد النزعات الانعزالية والدعوات إلى الفدرلة والتقسيم، كلّما ازداد التقارُب مع الدولة الصهيونية، سواء على مستوى النُّظم القروسطية التي تكرّس سياسات الهوية الإبادية، أو على صعيد الهويات الجزئية والجماعات نفسها، التي ترتاح لهذا النوع من التحالُف، بعدما فقدَت الثقة بالعقد الاجتماعي السابق الذي كانت تمثّله الحداثة المناهضة لإسرائيل.

> **المشكلة الأساسية في مواجهة هذا النوع من الحروب هي في الافتقار إلى الأدوات التي غالباً ما كانت نتاج الحداثة العربية السابقة، ولذلك نشهد هذا التخبُّط الكبير وغير المسبوق لدى النخب**

في الغرب، يزداد التماسُك جزئياً، لأنّ الحداثة السياسية تطوَّرت على نحوٍ متدرّج، فاحتلّت مكانها بعدُ تفكّك يمين ويسار الوسط التقليديين، لمصلحة سياسات هوية واضحة ومرتكِزة على معرفة نظرية غزيرة لدى روّاد مدرسة ما بعد الحداثة. هذا في حين تجِد النخب هنا، حتى المهاجرة منها والتي تشرَّبت تلك المعارف النظرية من جذورها في الغرب، صعوبةً فائقة، ليس في نقل هذه التجربة فحسب، كونها غربية المنشأ، بل أيضاً في الحفاظ على ما تبقّى من الحداثة العربية السابقة، التي غذَّت تجربتهم وصنعت هويّتهم بالكامل، قبل الهجرة ومحاولة البحث عن بدائل غربية لها.

والحال أنّ هذه الحداثة المنقضية، على شدّة علّاتها وقصورها، هي التي كانت تكبح الجنوح الهويّاتي المفرط إلى الانعزال والانغلاق على الذات. وحين جرى تفكيكُها، بواسطة الحروب الأهلية والصراعات الطائفية الدمويّة، لم يحصل ذلك لمصلحة بديلٍ أفضل وإن يكن هوياتياً، بل جرى الاعتماد على مرجعيات غربية، لا مرتكَزات نظرية لها في الواقع، ولا حتى قدرة على التفريق بين التماسك الذي تقود إليه صراعات الجندر والعرق والنسويّة في سياق غربي، والتفكّك الذي يزداد في المشرق، كلّما غرقنا أكثر في مستنقع الهويات الجزئية وصراعاتها التي لا تفضي إلى شيء، ولا تقود حتى إلى تنمية وتحديث بالمعنى الذي أشارت إليه مدرسة التبعية في معرض نقدها للحداثة السياسية العربية السابقة.

* كاتب سوري

◄ إعلانات رسمية

اعلان

تُعلن بلدية بنواتي عن إجراء مُباراة لملء مركز شاغر لوظيفة أمين صندوق عدد (1) في ملاك البلدية.

والتي ستجري يوم الجمعة في 2026/8/7.

على الراغبين بالاشتراك الاطلاع على الشُّروط المطلوبة، داخل مركز بلدية بنواتي ضمن أوقات الدوام الرسمي. تُقبل الطلبات ابتداءً من 2026/6/22 حتى 2026/7/6 ضمناً.

بنواتي في: 2026/5/22

رئيسة بلدية بنواتي

سميرة محمود درويش

تبليغ فقرة حكمية

صادر عن المحكمة الابتدائية الأولى في جبل لبنان - بعبدا الرئيس كابي شاهين. تدعو المحكمة المُدعى عليه محمد علي ملحم لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة برقم 2018/176 بتاريخ 2018/4/4 في الدعوى رقم أساس 2015/1043 المُقامة من المُدعي مهدي احمد رعد والذي قضى بإلزام المُدعى عليه بأن يدفع للمُدعي مبلغاً وقدره مئة وأربعة ملايين ليرة لبنانية بالإضافة إلى الفائدة القانونية المُترتبة عليه من تاريخ 2015/5/19 ولغاية تاريخ الدفع الفعلي.

مُهلة الاستئناف ثلاثون يوماً من تاريخ النشر.

الكاتبة ريتا قزي

تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة - الرئيسة ديزي قاصوف.

إلى ليلى وهدى الياس الحاج المجهولي محل الإقامة والمُقيمين سابقاً في زحلة المعلقة - قرب مدرسة مار يوسف الصخرة.

يطلب إحسان خليل نبها بالمُعاملة التنفيذية رقم 2016/123 طلب ترقين المُعاملة الراهنة وإسقاط قرار الحجز التنفيذي تاريخ 2016/2/4 وشطب إشارته عن صحيفة العقار رقم /2239/ من منطقة معلقة أراضي والمحجوز إحسان خليل نبها وإن طلب ترقين إشارة الحجز وارد إلى الملف بتاريخ 2025/9/11.

وعليه تدعو هذه الدائرة المُنفذ عليهما أو من يُمثلهما قانوناً للحُضور إليها لتبلغ طلب الترقين، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من نشر هذا الإعلان ويُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة التبليغ البالغة خمسة أيام إلى اتخاذ القرار بشطب الحجز التنفيذي تاريخ 2016/2/4 عن صحيفة العقار رقم /2239/ معلقة اراضي.

مأمور تنفيذ زحلة

محمد أبو حمدان

اعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب عماد الدين عزام العباس بوكالته عن مصطفى محمد ناصر بوكالته عن عمر محمد ناصر ومحمد أحمد السكاف سند بدل ضائع للعقار /766/ مقسم 5 بلوك 8 زيتون طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

اعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلبت سلام رهيف زريق بوكالتها عن فضل الله ميقاتي وبصفته احد ورثة محمد باسم محمد توفيق ميقاتي سند بدل ضائع للعقار /4935/ بساتين طرابلس.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

اعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب كمال محمد رباح علم الدين بوكالته عن أحد ورثة رئيفة علم الدين ابنة المالك أحمد محمد حسن علم الدين سند بدل ضائع للعقار /3/ و/29/ المنية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

اعلان

لامانة السجل العقاري في الكورة

طلبت جنات جرجس عبود بصفتها احد ورثة المرحوم بنديليمون حنا عبود سندات بدل عن ضائع لحُصصه بالعقارات /257/ و/268/ و/267/ و/478/ منطقة بزعون العقارية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

افلين موسى

اعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس

طلب باسم محمد سعيد منقارة بوكالته عن عبدالناصر محمد سعيد منقارة سند بدل ضائع للعقار رقم /6/ التبانة عن حُصة محمد خالد هاشم منقارة وهالة قاسم يمق وماهر نبيل منقارة ووسيم نبيل منقارة وربيع نبيل منقارة.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري

مارون مقبل

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
اس اس ش.م.م.	3332322	RR233183580LB
ميناس اوهانس اغوبيان	156456	RR233183735LB
شركة السعادة للصناعة والتجارة/محمد الشاعوري وشركاه	157609	RR233183766LB
شركة ووردي ان ش م م	3307552	RR233183823LB
مؤسسة اليسر	161245	RR233183995LB
انترناشونال ترايدنغ اند انفستمانت eau H2	314484	RR233184072LB
شركة الوسائط المباشرة للتجارة العامة ش.م.م	486361	RR233184421LB
رافي سركيس اويديسيان	489604	RR233184452LB
الشيخ اميل عبدو	562210	RR233184523LB
حبيب يوسف كفوري	569608	RR233184642LB
احمد مصطفى الرفاعي	571808	RR233184700LB
نور انترتينمنت ش.م.ل	574597	RR233184761LB
Catering Boutique S.A.L	3190802	RR233184917LB
رالف منير خوري	3192684	RR233184965LB
قبلان جبريل وشركاه - توصية بسيطة	3194765	RR233184979LB
ميديا انترأكتيف غروب ش م م	2380938	RR233186780LB
TECH PRO SARL	2681137	RR233187034LB
الفا المنيوم	2451600	RR233650018LB
يوسف حسين احمد قاسم	212342	RR233650137LB
زياد سليم سعد	1485152	RR233650755LB
منال صالح	1351754	RR233652725LB
JTABLE COUTURE الياس خليفة وريتا مكروس) تضامن	3142832	RR233654955LB
CONNECT CELL	1649018	RR233655148LB
الملك للمحروقات علي غازي جعفر وشركاه	2936678	RR233655390LB
ناضر ابي غانم	167122	RR233655593LB
حفر ش.م.م.	2388264	RR233656404LB
فراكتال اركيتكتشر نتورك ش.ل	2388291	RR233656418LB
شركة سوفت ليجر ش م م	2391369	RR233656466LB
B&J FOR IMPORT AND EXPORT ش م م	3227286	RR233657930LB
وسيم اعزان وشركاه	2489706	RR233658864LB
شركة غريت وايت (شركة تضامن)	2339903	RR233660409LB
طارق العزاوي	2481385	RR233660797LB
عباس حسين جوهر	2507884	RR233661086LB
اسامة معروف فاضل	2263357	RR233661347LB
زوفينار برودكشن(باميلا طانيوس صابر)	2263734	RR233661364LB
كومارو موتورز ش.م.م.	214715	RR233661537LB
حنا سركيس بو ستوت	3289908	RR233661829LB
شركة نيو ستار للإلكترونيات ش.م	3106086	RR233661996LB
LAPAZ s.a.r.l	3110180	RR233662033LB
احمد محمد حمود	3141454	RR233662299LB
شركة اكوتريت ECOTREAT ش.م.م.	3147871	RR233662356LB
شركة سميت & كو	1397442	RR233662435LB
ادكو ليمتد ش.م.م	105071	RR233662603LB
مؤسسة محمود خريس	106562	RR233662719LB
Leisure Hospitality ش م ل	3777416	RR233662886LB
TERKMANY FOR GENREAL TRADING	2240342	RR233663285LB
ا تروا ش.م.ل	2569436	RR233663334LB
EIGHT ZONE(رامي محمد المقداد)	2689145	RR233663590LB
TJ ENTERTAINMENT SARL	2538145	RR233664079LB
A.H.K.-TRADING	2072973	RR233700978LB
ضاهر محمد الديراني	991952	RR233717491LB
فؤاد اللبابيدي	1832713	RR233721301LB
سلوى محمد الديراني	2253289	RR233724461LB
تويتز غروب حسين محمد الديراني وشركاؤه ش.ت.ب	1702833	RR233727953LB
ابفرست ديكور سنتر-عبد الكريم أيوب وشريكته.	3076690	RR233183678LB
الفراس للتعهدات والتجارة(علي حسين السيد)	2522861	RR233185245LB
فخرية مصطفى ضناوي	2523934	RR233185254LB
ميلاد انطون الحاج	2552099	RR233185342LB
راديان ترايدينغ ش م م	2594838	RR233185529LB
SAVEWAY(سامي سليم معتقي)	2577339	RR233185563LB
شركة ميلكي واي ش.م.م. - Milky way s.a.r.l	2577376	RR233185577LB
Tiba3a.com شركة تضامن	2578661	RR233185594LB
ايكو ليبانو- فرانسي ش.م.م.	2579234	RR233185603LB
تاج باي نايلا	2583736	RR233185634LB
ميشال جان رحال	2575483	RR233185722LB
نشاط/بيجو دو بيي ش.م.م	426250	RR233185890LB
انكوربوريد بريننرز	428628	RR233185926LB
شركة س.ن.د ش.م.م.	3199459	RR233185930LB
يازكو ش.م.م.	3212342	RR233186060LB
لافوازييه ش.م.م	1317649	RR233186161LB
شركة كي انتربرايزز اند انجينيرينغ ش.ل	1324287	RR233186250LB
M.R. TRADING SEC'S	2184186	RR233186440LB
شركة اوربنت للتجارة والنقل ش.م.م.	2090935	RR233186453LB
كاليري جنا	220881	RR233186541LB
شركة برومو كوم ش م م PROMO COM S.A.R.L.	220901	RR233186555LB
عماد سليم نصر	221204	RR233186590LB
مؤسسة يوسف اندراوس التجارية	224399	RR233194287LB
منيب علي سويدان	100788	RR233194375LB
محطة المثولة للمحروقات	388675	RR233194503LB
بونيتا انتربريزس ش.م.م BONITA ENTERPRISES	400418	RR233194565LB
خليل يوسف نجم	406117	RR233194579LB
فري واي ش م م	336561	RR233194596LB
خلدون علي الاخرس	344518	RR233194619LB
شركة رايد بوكس غرافيكس ش.م.م	344734	RR233194622LB
D. Vintchi دي فنشي (كريستين بيار الجمل)	368875	RR233194772LB
شركة الهديل التجارية	500460	RR233194809LB
شركة زد ار ش.م.م	662002	RR233194980LB
رامي دريد عبدالله	666593	RR233195044LB
ابتكس ش.م.م	312611	RR233195177LB
شركة جمال بيه وشركاه	312783	RR233195194LB
شربل يوسف الرامي	547711	RR233195217LB
ميتكو ش.م.م	314190	RR233195407LB
مونيكا فريد نجم	2613534	RR233195565LB
BEIT MOUSSALLEM ش.م.م	2609218	RR233195605LB
خليل للباطون الجاهز ش.م.م	2606072	RR233195676LB
مازن وفادي ش.م.ل	2603654	RR233195716LB
الوسام للهندسة والمقاولات ش.م.م	1444738	RR233196115LB
واكيم ترايدينغ ش.م.م.	216391	RR233196155LB
الشركة التقنية الحديثة للتجهيزات	218433	RR233196209LB
انطوان جبران رحال	219261	RR233196291LB
بولد -توزيع بطاريات وزيوت معدنية	219786	RR233196328LB
حلواني غروب	220224	RR233196345LB
بس-بارتنر ش.م.م PC - PARTNER	222365	RR233196402LB
اعلانات بيروت غروب لصاحبها حسين علي حمود.	222699	RR233196416LB
محطة المتن الحديثة	222769	RR233196420LB
محمد عصام الحلبية - عقارات	222851	RR233196433LB
كمال فريد حمصي	101976	RR233196597LB
ESCALES S.A.R.L	2656149	RR233196685LB
انرجي سايفينغ تكنولوجي ش.م.م.	2665597	RR233196795LB
وذر ش.م.م	2665880	RR233196827LB
شركة اس اتش فود ونان فود ش.م.م.	2667071	RR233196861LB
ماركت سوليوشنز ش.م.م	2648302	RR233197076LB
حميد احمد الفليطي	3271764	RR233649831LB
حسن محمد نمر	3264990	RR233649862LB
travel house sarl	3063370	RR233652209LB
ناجي انيس ابراهيم مرعب	3439448	RR233653969LB
سميرا خليل سغبيني	2980690	RR233654964LB
اي سي دي مانجمنت ش.م.م	2757805	RR233661758LB
TOUCHDOWN INVESTMENTS SARL	3294002	RR233661877LB
علي مصطفى عطوي	3304729	RR233661903LB
كومبوست بلدي ش.م.ل	3306192	RR233661925LB
بوياجيان غروب ش م ل	3122007	RR233662104LB
مطر للتجارة العامة	3137046	RR233662210LB
سميرا خليل سغبيني	2980690	RR233697528LB
شركة ثابت للتجارة والتوزيع T.T.D-مارون ثابت وشريكه	2837022	RR233702449LB
روبلاك للصناعة والتجارة ش.م.ل	3084293	RR233718877LB
يونايتد ديستريبوشن غروب ش.م.م	3319674	RR233720399LB
Talana(خليل ابراهيم مزهر)	2828164	RR233722205LB
إي كاي سي شويفات ش.م.ل	3313552	RR233183908LB
ANGY S	3191115	RR233184925LB
دغمان للمحروقات M.H.D	2526460	RR233185308LB
دي تو دي ش.م.م	2521317	RR233185356LB
الماس ش.م.م	2585632	RR233185682LB
جوبا للتجارة العامة	2573600	RR233185696LB
تائر ابراهيم بيضون	310713	RR233185753LB
محمد سعيد محمد سحلول	421836	RR233185872LB
FULL HOUSE CONSTRUCTION	3203327	RR233185988LB
BIO PAPER PRODUCTS S.A.L	3211399	RR233186056LB
راوول يوسف الزريبي	223520	RR233186351LB
شركة اروما ش.م.م	221347	RR233186609LB
علي حسن مسلماني واولاده توصية بسيطة	2210841	RR233186630LB
داني جرجس دياب(ارت اند كونسبت)	2105726	RR233186643LB
مجموعة العلم للصناعة والتجارة ش.م.م	216516	RR233186665LB
شركة وليد وجهاد هلال / هيلكو	75175	RR233188114LB
رمضان مطر الحسن	728047	RR233188732LB
عياد عبد الشاهر	728110	RR233188746LB
محمود حسين مفتاح	731938	RR233188825LB
شركة ابناء نبيه العنداري للتجارة والمقاولات -شركة تضامن	2669712	RR233189021LB
شركة استيراد ش م م	2512066	RR233189106LB
انش اي ام اي ش.م.م	2557788	RR233189239LB
شركة الندى للتجارة والصناعة	741940	RR233189300LB
نيو ترايدينغ استابلشمانت new trading establishments	295614	RR233189361LB
شركة امن قباني التجارية ش.م.م	295637	RR233189375LB
شركة الاقمشة العالمية ش.م.م	476898	RR233189446LB
محمد بسام محمد الحموي	477137	RR233189450LB
هلا بلاست (هلا علي منصور)	375531	RR233189525LB
ذو فيلاج ش.م.ل	2809265	RR233189786LB
كرنيري ش.م.ل	2654512	RR233189865LB
TALA CONCEPT ش.م.ل	2867294	RR233189931LB
دولفن دفلبمنت ش.م.ل	2948457	RR233189976LB
شركة تجارة الانابيب ش م م	2212734	RR233190016LB
دانا بارتنرز ش.م.م	2946926	RR233190078LB
كلوركفل ورلد اوف كاندي ش.م.م	2607537	RR233190909LB
بلاك اند وايت للدعاية والعلاقات العامة ش.م.م	2890534	RR233190943LB
شركة غاناش شوكولاتيه ش.م.م	474692	RR233194446LB
طارق موسى عاشور	349360	RR233194640LB
اكسبرس بتروليوم كومباني ش.م.م	369220	RR233194786LB
باب & شباك ش.م.م	498115	RR233194790LB
حجازي اتوبارتس (احمد محمد حجازي)	192775	RR233195340LB
يحيى علي رمضان	2607398	RR233195645LB
شركة عبدالله للتجارة والاعمال ش م م	2601635	RR233195733LB
الوفيق للتجارة العامة (وفيقة نجيب المولى)	2598424	RR233195764LB
يوسف جوان سمعان	2598051	RR233195795LB
ال - كا (نداء الياس عازوري)	2465205	RR233195968LB
شركة مطر للتعهدات و اعمال الشبكات الهاتفية ش م م	215776	RR233196169LB
FOODS INDUSTRIAL CORPORATION ش م م	218521	RR233196212LB
ديلتا فيجن DELTA VISION (كبريال طانيوس النوار)	218909	RR233196274LB
شركة جامكو للتعهدات ش.م.م	219733	RR233196314LB
سان لويس فودز ش.م.م	220145	RR233196331LB
شركة علي اكبر زادة ش.م.م	221545	RR233196495LB
شركة المعصرة	221905	RR233196518LB
KIM TRADING- ناصر خليل عبدالله	2659727	RR233196711LB
كرم للتبريد والتجارة والتخزين كارتل ش.م.ل	2664844	RR233196787LB
زعرور للتجارة العامة	2667930	RR233196875LB
سانيسلز ش.م.ل	2645401	RR233196994LB
المتحد للتجارة والترانزيت	2228353	RR233660576LB
شركة العالمية للطباعة الحديثة ش م م	214873	RR233661568LB
الادريسي ش.م.م.	3027310	RR233872757LB

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

التكليف 84

الحرب الكونية ضد المقاومة

لم تعد الانتقادات الموجّهة إلى الدور السياسي والإعلامي للإمارات تقتصر على خصومها الإقليميين، بل باتت تنعكس على علاقاتها مع شركائها الدوليين أيضاً. من هنا تبرز دلالات إنهاء الشراكة بين «سكاي نيوز» البريطانية و«سكاي نيوز عربية»، في خطوة اعادت فتح النقاش حول الاستقلالية التحريرية، وتداعيات الانحياز السياسي على صدقية المؤسسات الإعلامية

حتى «سكاي نيوز» تبرّأت من الإمارات

علي سرور

تتوالى المصائب على رؤوس قادة الإمارات العربية المتحدة، واحدة تلو الأخرى. بعد عقود من الجهود الإعلامية الدؤوبة لبناء صورة نمطية في الشوارع العربية والغربية، تُميّز الدولة الخليجية عن محيطها بوصفها واحة حضارة وقيم، ورغم الدعم السياسي من العواصم الأوروبية وواشنطن لتذكية الحليف الخليجي «الإبراهيمي»، إلّا أنّ أحداث السنوات الأخيرة عرّت أبوظبي أمام البعيد قبل القريب، منذ انضمامها إلى اتفاقية التطبيع عام 2020، مروراً بأدائها المُنحاز إلى جانب تل أبيب خلال حرب الإبادة على قطاع غزة، ووصولاً إلى اصطفافها إلى جانب لقوات «الدعم السريع» التي تقف خلف عمليات قتل جماعية وجرائم جنسية وعرقية، لا سيّما في إقليم دارفور السوداني. ورفعت الخرطوم في العام الماضي دعوى قضائية ضد الدولة الخليجية أمام محكمة العدل الدولية، متهمةً إياها بانتهاك اتفاقية منع الإبادة الجماعية بسبب دورها في تأجيج الصراع عبر مدّ القوات المناهضة للحكومة بالسلاح والعتاد.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حظرت الحكومة السودانية عمل قناة «سكاي نيوز عربية» داخل أراضيها، بعدما أرسلت الشبكة طاقماً إلى الفاشر، عاصمة شمال دارفور، أنتج تقريراً زعم أنّ الوضع الأمني والإنساني مستقرّ ولا تعدّيات لقوات «الدعم السريع»، علماً أنّ تسابيح مبارك خاطر، وهي المراسلة التي أرسلتها القناة، متزوّجة من مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الموازية التابعة للقوات المتمردة، وفق «الغارديان». كما ظهرت المراسلة في مشاهد وهي تعانق القائدة في قوات «الدعم السريع»، شيراز خالد، وتقول لها «نحن معكم»، علماً أنّ خالد سبق أن حثّت المقاتلين علناً على اغتصاب نساء دارفور. بعد ذلك، نشرت القناة الإماراتية تقارير إخبارية ومقالات تدّعي عدم وجود أدلّة على الأرض تدعم الصور الفضائية وشهادات الناجين من الفظائع. لكنّ بعثة الأمم المتحدة لتقصّي الحقائق خلصت في شباط (فبراير) الماضي، إلى أنّ الحصار والاستيلاء على المدينة، وما تبعه من احتلال على مدى 18 شهراً من قبل الميليشيات، على رأسها قوات «الدعم السريع»، خلّفت تدميراً ممنهجاً لمجتمعات الأقليات العرقية. وحدّدت البعثة أن ما شهده الإقليم من ارتكابات يحمل «سمات الإبادة الجماعية».

شريكة في الإبادة

يعاني السودان منذ عامين، من تمرّد سياسي تُتهم أبوظبي بالوقوف خلفه، تحديداً من خلال دعمها لقوات «الدعم السريع» التي تقف خلف عمليات قتل جماعية وجرائم جنسية وعرقية، لا سيّما في إقليم دارفور السوداني. ورفعت الخرطوم في العام الماضي دعوى قضائية ضد الدولة الخليجية أمام محكمة العدل الدولية، متهمةً إياها بانتهاك اتفاقية منع الإبادة الجماعية بسبب دورها في تأجيج الصراع عبر مدّ القوات المناهضة للحكومة بالسلاح والعتاد.

> أداء منحاز للإبادة ضد قطاع غزة ولبنان والسودان

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، حظرت الحكومة السودانية عمل قناة «سكاي نيوز عربية» داخل أراضيها، بعدما أرسلت الشبكة طاقماً إلى الفاشر، عاصمة شمال دارفور، أنتج تقريراً زعم أنّ الوضع الأمني والإنساني مستقرّ ولا تعدّيات لقوات «الدعم السريع»، علماً أنّ تسابيح مبارك خاطر، وهي المراسلة التي أرسلتها القناة، متزوّجة من مسؤول رفيع المستوى في الحكومة الموازية التابعة للقوات المتمردة، وفق «الغارديان». كما ظهرت المراسلة في مشاهد وهي تعانق القائدة في قوات «الدعم السريع»، شيراز خالد، وتقول لها «نحن معكم»، علماً أنّ خالد سبق أن حثّت المقاتلين علناً على اغتصاب نساء دارفور. بعد ذلك، نشرت القناة الإماراتية تقارير إخبارية ومقالات تدّعي عدم وجود أدلّة على الأرض تدعم الصور الفضائية وشهادات الناجين من الفظائع. لكنّ بعثة الأمم المتحدة لتقصّي الحقائق خلصت في شباط (فبراير) الماضي، إلى أنّ الحصار والاستيلاء على المدينة، وما تبعه من احتلال على مدى 18 شهراً من قبل الميليشيات، على رأسها قوات «الدعم السريع»، خلّفت تدميراً ممنهجاً لمجتمعات الأقليات العرقية. وحدّدت البعثة أن ما شهده الإقليم من ارتكابات يحمل «سمات الإبادة الجماعية».

جدل على مدّ النظر

راكمت «سكاي نيوز عربية» على مرّ السنوات والأزمات رصيداً إعلامياً مكلّلاً بالانحياز التحريري الكامل إلى جانب التوجّهات السياسية الإماراتية. وبما أنّ تدخّلات أبوظبي في الشؤون اليمنية والقطرية والسودانية والإيرانية وغيرها، أدّت إلى أضرار عكسية بعلاقتها مع شتّى الدول، طالت شظايا هذه المغامرات القناة نفسها.

خلال أزمة الحصار الخليجي على قطر في عام 2017، قادت القناة حملة «أخبار كاذبة» تضمّنت بثّ تصريحات ملفقة منسوبة إلى أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني. كما واجهت «سكاي نيوز عربية» حملات مقاطعة بعد عام 2020، بوصفها «بوق الإمارات» المنكب على الترويج لـ«اتفاقيّة أبراهام». في هذا السياق، أدار القناة الإماراتية الإعلامي اللبناني، نديم قطيش، المعروف بمواقفه المتصهينة، لا سيّما خلال حرب الإبادة على قطاع غزة وجنوب لبنان. كما سبق أن ذكرت مصادر لنا بإنّان إقالة قطيش العام الماضي من منصبه، أنّ قرار الاستغناء عنه أتى نتيجة عوامل متراكمة، تبدأ بطريقة إدارته للموارد البشرية والمالية، ولا تنتهي بتسريبات إعلامية تشير إلى تململ إدارة الشبكة من خطابه السياسي المغالي في الصهينة الذي بات عبئاً عليها.

وفي ظلّ انخراط الشبكة الإعلامية في غسل أيدي مرتكبي الفظائع في السودان، جنّدت «سكاي نيوز عربية» نفسها إلى جانب سياسات الإمارات في اليمن، حيث واجهت ردود فعل عنيفة، خصوصاً من الناشطين السعوديّين، بسبب إضفائها الشرعية على «المجلس الانتقالي الجنوبي» المدعوم من أبوظبي.

فضّ مصير لا مسار

أُنشئت القناة المجانية في عام 2010 لتكون منافسة لقنوات الأخبار التلفزيونية العربية، بما في ذلك «الجزيرة» القطرية و«العربية» السعودية. وبدأت الشبكة التي تتخذ من أبوظبي مقرّاً لها البثّ في أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2012. وفي خضّم فضّ الشراكة الاستراتيجية بين الشركة البريطانية الأمّ، ووكيلتها في الإمارات، حاولت «سكاي نيوز» إظهار قرارها كنتاج لسياسة تحريرية تتقاطع مع الأخلاق الإنسانية واحترام شرائع الأمم المتحدة، تحديداً في قضيّة الأحداث في السودان. ووصف مسؤولون تنفيذيون سابقون في نيوز»، فقدت المحطة الإماراتية ثقة المشاهد العربي، من فلسطين إلى لبنان، وصولاً إلى إيران والسعودية، وغيرها من الدول الرازحة تحت وطأة الهجوم الإعلامي المدجّج بتعليمات تحريرية من حكّام الإمارات.

إلى جانب ذلك، تأتي اللطخة السوداء المتمثلة في الخسارة الإعلامية الاستراتيجية، بعيد تخبّط غير مسبوق في تغطية مجريات الحرب على إيران. حينها، قرّرت أبوظبي التعمية الكاملة على الضربات الإيرانية التي تلقتها القوات الأميركية على أراضيها. لكنّ سابقة فرض الرقابة القانونية على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي في الإمارات، عرّضتها لانتقادات لاذعة، لا سيّما بعد الاعتقالات الواسعة التي طالت المقيمين الأجانب، ومن بينهم عشرات البريطانيين، بتهمة نشر أو إعادة نشر صور الضربات.

جنت على نفسها براقش، وأوّل الأضرار الجانبية لسياسات الإمارات، هي خطط البلاد نفسها على المستويات السياحية والمالية والتجارية، وأخيراً الإعلامية. وبينما يتموضع الخصوم بطبيعة الحال، بعيداً من «سكاي نيوز عربية»، إلّا أنّ هروب الشريك البريطاني من الأحضان الإماراتية الدّرية، شكّل ضربة قاصمة للمغلّف الخارجي الذي روّجت له أبوظبي. فهي بحسب أقرب أصدقائها، ليست واحة للمنبر الحرّ، بل شريك إعلامي في جرائم عرقية وجنسية، أقلّه في السودان.

خلف الأنيمي والكي - بوب

كيف صُنعت آسيا على المقاس الأميركي؟

تُحكم واشنطن قبضتها على «آسيا» في الوعي العالمي عبر أداة ناعمة لا تُرى: تحديد من يمثّل قارة تضم أكثر من أربعة مليارات إنسان، ومن يُدفع إلى هامش صورتها

بكين ـ **علي عواد**

حين يستهلك الغرب «آسيا»، يستهلكها في الغالب عبر نافذتين: الأنيمي الياباني والدراما الكورية. ومن خلفهما تقع حضارة أسّست الكتابة التي دوّنت بها اليابان قرونها الأولى، ورسّخت الفلسفة التي بنت عليها كوريا هياكل حكمها، وأنتجت الفنون والطهو والتقاليد الطقوسية التي صارت مرجعاً لشرق آسيا بأكمله. في عصر سلالة تانغ تحديداً، أرسلت اليابان بعثات دبلوماسية رسمية إلى الصين لاستيراد الكتابة والبوذية والهندسة المعمارية ونظم الحكم والفنون، وفعلت كوريا الشيء نفسه. هذه الحضارة نفسها، اليوم، تحضر في المخيلة الغربية، تهديداً يُحذَّر منه أو لغزاً يُستغرب، محجوبةً خلف أقنعة متعاقبة عن مكانتها الحقيقية. هذا التناقض ليس مصادفة تاريخية، ولا نتاج تفوّق ثقافي ياباني أو كوري تلقائي؛ إنه نتيجة هندسة ممنهجة سبقت الأنيمي والكي-بوب بعقود، وتضرب جذورها في الحرب الباردة ولا تزال تُنتج مفاعيلها حتى اليوم. ولا يقتصر هذا الاستهلاك على الغرب؛ صارت نسبة واسعة من الجمهور العربي، في فئاته الشبابية تحديداً، تستهلك الثقافة الآسيوية عبر النافذتين اليابانية والكورية نفسهما. يعني ذلك أن التراتبية التمثيلية التي أرستها واشنطن تُشكّل اليوم الوعي العربي بـ«آسيا» بالأثر نفسه الذي تُشكّل فيه الوعي الغربي، وتُبقي الصين في هامشه.

> الإعلام قادر على تضخيم حدث محدود وتحويله إلى مشهد يوحي بالانهيار

من قرر كيف تبدو آسيا؟

يكمن وراء هذه المعطيات سؤال جوهري سياسي في طبيعته، يُلبَس في الغالب ثوباً ثقافياً: من الذي قرر أن تكون اليابان وكوريا الجنوبية الوجه «الحداثي المقبول» لقارة تضم أكثر من أربعة مليارات إنسان؟ يميل كثيرون إلى إرجاع الإجابة إلى جودة المنتج الثقافي أو إلى عبقرية التسويق الياباني والكوري. يقصر هذا التفسير عن استيعاب البنية الكاملة. المنتج الثقافي لا يجد طريقه إلى الانتشار العالمي من تلقاء نفسه؛ يحتاج إلى بنية تحتية تحمله، ومنصات تُروّج له، وإطار سياسي يجعل استقباله ممكناً. وتآمَنت هذه العناصر الثلاثة لليابان وكوريا الجنوبية في سياق استراتيجي مدروس، لا عفواً ولا بمحض ما أنتجته الثقافة وحدها.

البنية التحتية للحرب الباردة

في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وجدت الولايات المتحدة نفسها أمام حاجة أيديولوجية مُلحّة: صناعة نموذج آسيوي مضاد للنموذج الشيوعي الصيني الصاعد. اليابان وكوريا الجنوبية كانتا الموقعين الأنسب جغرافياً وسياسياً لهذا الدور. طال الاستثمار الأميركي الفضاءَ الثقافي بصورة مدروسة، إلى جانب إعادة البناء الاقتصادي التي أُعيد بها تشكيل البنية التحتية لكلا البلدين. فتحت هوليوود أبوابها للسينما اليابانية في خمسينيات القرن الماضي وستينياته، وأسهمت في بناء صورة «اليابان الجديدة»: المُسالِمة، المُحدَّثة، الشريكة. كانت هذه الصورة ضرورة سياسية لا أقل من ذلك؛ إذ يصعب تبرير الوجود العسكري الأميركي في بلد محتل من دون منحه وجهاً إنسانياً مقبولاً في الوعي الغربي. وحين صعد النجم الكوري الجنوبي لاحقاً، وجدت الموجة الكورية، المعروفة بـ«الهاليو»، منصات غربية مفتوحة لأن سيول كانت أصلاً داخل المنظومة الأمنية الأميركية، تستضيف قواعد عسكرية وتوقّع معاهدات دفاعية وتُنسّق سياساتها مع واشنطن. ولا يُشكّل وجود بروس لي وجاكي شان وجيت لي وسواهم في هوليوود استثناءً عن هذه القاعدة. هوليوود استقبلت الوجوه الصينية، لكن دائماً في إطار ضيق: الأكشن والفنون القتالية وإبهار الحركة. ما لم يحدث قط هو أن تُفسح هوليوود المجال لسردية ثقافية صينية كاملة تبني عوالم يتماهى معها الجمهور الغربي، على غرار ما فعلته مع الأنيمي الياباني والدراما الكورية.

آلية المنصات: الخوارزمية في خدمة التمثيل

في المرحلة الرقمية، صار الاحتكار التمثيلي يعمل عبر آليات أكثر تعقّيداً وأقل وضوحاً. منصات البث والتوزيع الكبرى، نتفليكس وسبوتيفاي ويوتيوب وسواها، ليست شركات محايدة تتعامل مع المحتوى على قدم المساواة. قرارات الترخيص وبروتوكولات الخوارزميات والاستثمار في الإنتاج المحلي ضخّت المحتوى الكوري والياباني إلى أسواق عالمية واسعة، فيما ظل المحتوى الصيني خارج هذه الدائرة في معظمه. وما يجعل هذه الآلية بالغة الأثر أنها تعمل بمنطق البنية: المنصات الأميركية تخدم مصالح المنظومة الأميركية بصورة طبيعية، من دون أن تحتاج في كل مرة إلى توجيه سياسي مباشر. والمحصّلة واحدة في كلتا الحالتين: يُشكّل وعي المستهلك العالمي، والعربي في جزء كبير منه، بـ«آسيا» عبر مرشّح ثقافي يُغيّب الصين ويُحضر بديليها.

الإطار الاستشراقي

في موازاة ذلك، جرى تثبيت الصين داخل إطار تمثيلي لم تخرج منه حتى اليوم. مرّت الصورة الغربية للصين بثلاث مراحل متعاقبة تبدو مختلفة في مفرداتها وتؤدي وظيفة واحدة: «الخطر الأصفر» في مطلع القرن العشرين، ثم «الشيوعية المعادية للإنسانية» في سياق الحرب الباردة، ثم «التهديد الاستراتيجي» في الخطاب الراهن. ثلاثة أقنعة لحجب سياسة واحدة: إبقاء الصين في خانة الآخَر المُهدِّد، بعيداً من موقع الحضارة الشريكة أو المنافس النظير. اليابان وكوريا الجنوبية نجحتا في الخروج من هذا الإطار الاستشراقي وتحويل صورتهما من «الخطر الأسيوي» إلى «الشريك الحداثي» لأنهما قبلتا بالوصاية الأمنية الأميركية وأدّتا دوراً وظيفياً في المنظومة. الصين رفضت هذا الدور، فظل الإطار مُحكماً في وجهها. وهكذا صارت الحضارة التي يدين لها شرق آسيا بأبجديته وفلسفته حضارةً «مشكوكاً فيها» في العقل الغربي، فيما تحوّلت استعاراتها وفنونها وطقوسها إلى جزء من المنتج الثقافي الياباني والكوري الذي يستهلكه العالم باطمئنان.

في مواجهة الصورة

من يصل إلى الصين حاملاً صورتها الغربية يجد نفسه أمام مسافة شاسعة بين ما توقّعه وما يراه: مجتمع يتسم بالودّ وروح التعاون الاجتماعي، ومدن تضم مقيمين أجانب من عشرات الجنسيات يدرسون ويعملون ويمارسون حياتهم اليومية في فضاء أكثر تعددية مما تُوحي به الصورة السائدة. وتحضر المرأة بقوة في سوق العمل والفضاء العام، في مستويات تفوق كثيراً من المجتمعات التي يُقدّمها الغرب نماذج للانفتاح. أما التقدم التكنولوجي، فهو حاضر في الحياة اليومية: في أنظمة الدفع والتنقل والتواصل والبنية التحتية. وتشير مؤشرات الرضا الاجتماعي إلى مستويات مرتفعة في أوساط مختلف الفئات العمرية، في مقدمتها كبار السن، وهم مؤشر نادراً ما يُدرج في تقييمات الأنظمة، وحضوره وفاعليته دلالة على عمق العقد الاجتماعي.

اللغة حاجزاً؟

من التفاصيل الدالة في هذا السياق ما جرى لتمثيل اللغة الصينية في الوعي الغربي والعربي. صُوِّرت على مرّ السنوات باعتبارها نظاماً شبه مستحيل التعلم، معقداً إلى حد الإحباط. وفي المقابل، سُوِّقت اليابانية والكورية جزءاً من التجربة الترفيهية: الأنيمي علّم الشباب الغربي والعربي على حد سواء مفردات يابانية وعبارات يومية، والكي-بوب فعل الشيء نفسه بالكورية وجعل تعلّمها ظاهرة ثقافية شعبية امتدت من سيول إلى القاهرة وبيروت وتونس. أبقيت اللغة الصينية في خانة الغرابة المُربكة التي تمنع الاقتراب، فيما تُثبت التجربة الفعلية لكثير من متعلميها أن كثيراً مما قيل عن صعوبتها مبالغ فيه إلى حد بعيد. تعويق تعلّم لغة ما هو تعويق للتواصل الثقافي المباشر، وحماية الصورة المسبقة من أي مراجعة تأتي بها المعرفة. وهذا بحد ذاته سياسة، حتى حين لا يُعلَن عنها.

الاحتكار والمفارقة الكبرى

في المشهد الراهن، ثمة معطى يكشف طبيعة الصراع بوضوح أكبر مما تفعله أي وثيقة سياسية. الصين ثاني أكبر سوق لهاتف آيفون في العالم، وسلاسل المطاعم والمقاهي الغربية تفتح فروعها في مدنها بلا عوائق تُذكر. ما تُنتجه الأسواق الغربية يجد طريقه إلى المستهلك الصيني بيُسر وبلا ضغائن ظاهرة. المعادلة تتبدل حين يسير المنتج في الاتجاه المقابل.

حين صارت شركة هواوي الصينية الرائدة عالمياً في معدات الاتصالات وبنية الجيل الخامس، أصدرت إدارة الرئيس دونالد ترامب عام 2019 قراراً بإدراجها على القائمة السوداء، قطع عنها إمكانية الوصول إلى الرقائق الأميركية وخدمات غوغل وتراخيص البرمجيات. المبرر الرسمي كان أمن المعلومات، من دون تقديم دليل موثق على اختراق واحد. وحين أنتجت الصين تيك توك، أول منصة تواصل صينية وصلت إلى العالمية، واجهت حملة مماثلة انتهت بفرض بيع نسبة من الشركة في الولايات المتحدة. النمط واحد في الحالتين: شركة صينية تبلغ موقع القيادة الفعلية في قطاعها، فتتحرك واشنطن.

في ضوء هذه المعطيات، يبدو الارتباك الأميركي في التعامل مع الصين أعراضاً لأزمة مفاهيمية لا مخرجاً من سياسة ناضجة. واشنطن تتارجح بين خطاب المنافسة وخطاب العداء، وبين الفصل الاقتصادي والاعتماد المتبادل الفعلي، من دون أن تمتلك إطاراً يستوعب الصين على حقيقتها: حضارة تستهلك ما ينتجه الغرب بحرية تامة، وتبني في الوقت نفسه بديلها الخاص. هذا النوع من المنافسة يعجز عنه الخطاب الأميركي القائم على ثنائية الحليف والخصم، لأن الصين لا تنتمي إلى أي من الخانتين بالمعنى الكلاسيكي.

من يملك السردية

ما طُرح في هذه المقالة ليس دعوة إلى إعادة كتابة التاريخ الثقافي الياباني أو الكوري، ولا تشكيكاً في أصالة ما أنتجته هاتان الثقافتان من إبداع حقيقي. ما يستحق التأمل هو السؤال التالي: من يملك حق تعريف «آسيا» في الوعي العالمي، ومن يُقرَّر أي حضارة تحضر فيه إرثاً إنسانياً يُحتفى به وأيها تبقى في خانة التهديد؟

وطالما ظلت سردية الصين في يد غيرها، فإن كل ما تفعله سيُقرأ بعيون من يخشاها. تعي بكين هذه المعادلة، وتتحرك على وقعها باستراتيجية متصاعدة في ميدان الثقافة الشعبية: دراما تجد طريقها إلى أسواق آسيوية وعربية وأفريقية، وفي طليعتها اليوم الدراما القصيرة التي تنتشر عبر تيك توك بحلقات لا تتعدى الدقيقتين أو الثلاث، وصارت ظاهرة جماهيرية متصاعدة تتخطى الحواجز اللغوية وتصل إلى ملايين المشاهدين ممن لم يسبق لهم الاحتكاك بأي منتج ثقافي صيني، والأهم أنها تصل إليهم عبر المنصة نفسها التي حاولت واشنطن حظرها، مما يجعل تيك توك قناة توزيع ثقافي صيني فوق كونه ساحة معركة تقنية. وموسيقى تُنتَج وفق معايير الذائقة العالمية من دون أن تتخلى عن هويتها، فتُستمع إليها في الفضاء الرقمي بالأذن نفسها التي تستقبل البوب والإلكترونيك والهيب هوب في أي عاصمة، لا تحتاج إلى مفتاح ثقافي خاص، ولا إلى وساطة أيديولوجية لاستيعابها. إلى ذلك، صناعة نجوم ومشاهير صبغت هوياتهم العامة لتحمل ملامح الصين التي تريد بكين أن يراها العالم، وتوظيف فن الكونغ فو رمزاً حضارياً يُختزل فيه الانضباط والعمق الفلسفي والانتماء إلى تراث إنساني متجذر. وفي الحرب على الذائقة الشبابية تحديداً، تشق شخصيات ترفيهية محلية طريقها إلى الأسواق العالمية، دمية «شوشو» نموذجاً، في مجال ظل حكراً على الإبداع الياباني منذ عقود. وفي ما هو الأكثر غرابةً وإدهاشاً في هذا المشهد، اتّقنت الصين ما لم تُتقنه حضارة معاصرة أخرى: تحويل الآلة إلى أداة جذب ثقافي. روبوتات بشرية الشكل تتراقص في المعارض وتعمل في المطاعم وتملأ منصات التواصل الاجتماعي بمقاطع تُحصد بملايين المشاهدات عبر القارات والثقافات. الدهشة التي تُثيرها ليست تقنية خالصة؛ إنها جمالية أيضاً، في الحركة والإيقاع والانسجام. وإن تتحول الآلة الصناعية إلى حاملة للجمال وصانعة للاندهاش الجماهيري، هذا ما لا يقدر عليه كل من امتلك مصنعاً.

تنمّ هذه التحركات عن إدراك بأن المعركة الحقيقية تدور في ساحة المخيلة الشعبية والذائقة اليومية بعيداً من قاعات التفاوض الدبلوماسي. وما أُرسي بهندسة يمكن أن تُفككه هندسة أخرى.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الخميس 4 حزيران 2026 العدد 5792

يحدث في القاهرة الآن

«برشامة»: السلفيون في مواجهة «الإيفيه»!

القاهرة ـ **عبد الله رامي**

في اللحظة التي يرتفع فيها صوت الضحك، تسارع قوى الجمود إلى إشهار أسلحة التكفير والمنع. هذه قاعدة تاريخية يعيد فيلم «برشامة» إثباتها اليوم. الفيلم، الذي يغوص بسخرية لاذعة في مستنقع «الغش الجماعي»، لم يقدم مجرد وجبة كوميدية عابرة، بل وضع المجتمع أمام مرآة قاسية تفضح آليات التدين الشكلي والتبريري. لذا، كان طبيعياً أن تنتفض الغيتوهات السلفية، في هجوم على الفيلم الذي أخرجه خالد دياب، وكتبه بالتعاون مع شيرين دياب وأحمد الزغبي، وقادته كتيبة مبدعة من نجوم الكوميديا؛ على رأسهم هشام ماجد، ريهام عبد الغفور، باسم سمرة، مصطفى غريب، وحاتم صلاح، الذين قدموا أداء هضم الرسالة الاجتماعية في قالب كوميدي. لم تقف المعركة عند حدود التراشق المعتاد على منصات التواصل الاجتماعي، بل سرعان ما اتخذت بعداً سياسياً وتشريعياً، حين قرر التيار السلفي نقل المعركة إلى أروقة البرلمان المصري. فقد تقدم النائب أحمد خليل خير الله، رئيس الهيئة البرلمانية لـ «حزب النور» السلفي، ببيان عاجل موجه إلى رئيس مجلس الوزراء ووزيرة الثقافة ورئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، يطالب فيه بوقف عرض فيلم «برشامة» ومحاسبة صناعه فوراً. الديباجة جاءت مستهلكة كالعادة، بعبارات فضفاضة مثل «الجرأة على الثوابت، وتشويه الرموز، وتزييف المفاهيم الفقهية». وبدت أزمة الحزب الحقيقية كامنة في زج الفيلم بأسماء قامات فقهية كبرى كالإمامين أحمد بن حنبل وأبو حنيفة النعمان في سياقات حوارية ساخرة. وغاب عن عقلية المحاكمة السلفية أن الفيلم لا يسخر من الأئمة ولا من الفقه، بل يسخر من أولئك الذين يحاولون «شرعنة» انحرافاتهم الأخلاقية بالالتفاف حول الفتاوى، ومحاولة تفصيل «غطاء ديني» لجرائم مجتمعية صريحة كالغش والسرقة.

بالتوازي مع التحرك البرلماني، قادت صفحات وحسابات محسوبة على الفكر المحافظ حملة تعبئة شرسة ضد الفيلم، عبر اجتزاء حواراته وإفيهاته الكوميدية ووضعها في سياق «الإساءة المتعمدة للدين الإسلامي».

أمام هذا الضجيج المأزوم، جاء رد فعل الناس بمثابة صفعة مدوية لكل دعوات المنع والمقاطعة، للتأكيد أن وعي الجمهور ينحاز بالفطرة للإبداع والبهجة والصدق الفني.

في المقابل، واجه الناقد الفني طارق الشناوي هذه الحملة ضد الفيلم قائلاً إن المشكلة الحقيقية تكمن في «انتزاع بعض التفاصيل من سياقها» وتحويلها إلى حكم شامل على العمل الفني، وهو ما اعتبره إشكالية تتكرر مع الكثير من الأعمال الفنية.

خلال فترة عرضه السينمائي، حقق فيلم «برشامة» قفزة اقتصادية وتاريخية استثنائية، متجاوزاً حاجز الـ 213 مليون جنيه مصري، ليتربّع بجدارة في المركز الثاني كأعلى الأفلام تحقيقاً للإيرادات في تاريخ السينما المصرية. هذا النجاح الكاسح لم يتوقف عند شباك التذاكر؛ بل امتد إلى منصات البث الرقمي، حيث بدأ عرضه أخيراً على منصة Yango Play، ليتصدر فوراً محركات البحث ويحقق نسب مشاهدة قياسية تؤكد أنّ زمن الوصاية وحجب الفنون قد ولى إلى غير رجعة.

الهجمة الشرسة على «برشامة» تعيدنا إلى المربع صفر في مواجهة تيارات منغلقة تضيق بالضحك، وتخاف الفن لأنه يفضح زيفها وتجارتها بالشعارات. كأنها محاولة جديدة لوضع «مانفيستو شرعي» للإيفيهات، وتحديد الكتالوغ الذي يجب أن يبتسم بناء عليه المشاهد المصري العربي.

قطعاً، فإنّ الفيلم لم يسئ للدين في أي من مشاهده، بل أساء لأولئك الذين يتخذون من المظهر الديني والتشدق بالآراء الفقهية ستراً لممارسات ملتوية. وبالتالي تحوّل «برشامة» من مجرد فيلم كوميدي إلى انتصار لعمل فني ناجح بلغة الأرقام والجماهيرية، ودفاع عن حرية الفكر والتعبير ضد غيتوهات تريد سجن المجتمع في كآبتها وجعل الوعظ بديلاً من الفن.

على بالي

أسعد أبو خليك

تقول الحكومتان الأميركيّة والإسرائيليّة، تعقيباً على المفاوضات المباشرة (التي تخلّلها عقْد حلقات دبكة)، إنّ لبنان وإسرائيل تتشاركان في الأهداف وإنّهما يكنّان العداء نفسه لطرف لبناني، فلا يصدر نَفْي لبناني لذلك. تقول الحكومة الإيرانيّة إنّها ستُصرّ على وقْف النار في لبنان لوقْف عدوان إسرائيل كشرط لتحقيق اتّفاق شامل بين إيران وأميركا، فتقوم السّلطة اللّبنانيّة، بلسان نواف سلام، بالاعتراض تحت عنوان الإصرار على السيادة وأنّها وحْدها تفاوض للدفاع عن مصالحها مع أنّها لم تُبقِ في حوزتها أيّ عنصر قوّة -تخلّت عنهم الواحد تلوَ الآخر-وتراها تتفاوض مع إسرائيل على شروطها للاستسلام. ترفض السّلطة اللّبنانيّة (أين كلام «ثُوّار» لبنان-أي أتباع السعودية والإمارات والناتو-على «السّلطة» و«إسقاط السّلطة»؟) أن تُوقف أو تجمّد المفاوضات المباشرة مع إسرائيل حتّى في حمْأة العدوان الغادر والتصعيد الإسرائيلي المستمرّ. تمارس إسرائيل سياسة طائفيّة صارخة في وضوحها في استهداف مجموعة من اللّبنانيّين وتهجيرهم والسعي لإبادتهم، فيما حكومة لبنان ترفض التفاوض معهم ويمارس جوزيف عون ونواف سلام مقاطعة صارمة ضدّ أكبر حزب لبناني فيما هم يتفاوضون بصورة مباشرة مع إسرائيل. تذكّر السعودية لبنان بمبادرة السلام العربيّة (الباطلة، والتي رفضتها إسرائيل مراراً وتكراراً) لكنّ سلطة لبنان تصرّ على السلام المنفرد وهي لا تنطق بكلمة على عدوان إسرائيل ضدّ فلسطين وسوريا. يقوم نواف سلام في «يوم الأربعاء الأسود» بتقديم تبرير لأعمال الإجرام الإسرائيلي التي لقيَت استفظاعاً عالميّاً ويزعم (من دون دليل، وحتى إسرائيل لم تقدّم أيّ دليل على استهداف أيّ مسؤول حزبي باستثناء غبْطتِها لقتْل ابن شقيقة نعيم قاسم، من دون أن يكون له أيّ صِلة بالحزب) أنّ كلّ الأهداف (نتحدّث هنا عن مبانٍ سكنيّة ومنازل يقطنها أطفال ونساء وشيوخ) كانت عسكريّة. تقوم السلطة قبل الحرب الأخيرة بالطلب من الحزب تسليم سلاحه بحجّة أنّ الجيش، وحْده الجيش، يقوم بواجب حماية الجنوب وأهله. وعندما وقعت الواقعة، كان الجيش أوّل المنسحبين. يقول سلام وعون إنّ السّلطة، للمرّة الأولى، تملك قرار الحرب والسِّلم. يعني هي قرّرت العدوان؟ لا للتخوين.

المفكرة

رأس بيروت محمد عيتاني

■ إحياءً لإرث الكاتب البيروتي الراحل محمد عيتاني (1926 ـ 1988)، تدعو «جمعية السبيل» و«جمعية تراث بيروت» إلى أمسية مخصّصة لقراءة كتابه «أشياء لا تموت وقصص أخرى»، مساء غد في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو).

تنطلق الأمسية من استعادة عالم عيتاني (الصورة) الأدبي، الذي ارتبط بذاكرة بيروت وتحولاتها الاجتماعية، ولا سيما رأس بيروت التي حضرت في أعماله بوصفها فضاءً إنسانياً نابضاً بتفاصيل الحياة اليومية. ويُعدّ «أشياء لا تموت وقصص أخرى» امتداداً لمشروع عيتاني الأدبي، الذي وثّق ملامح المدينة، عبر أسلوبه القريب من الحكاية الشفوية، محوّلاً الذاكرة اليومية إلى مادة أدبية.

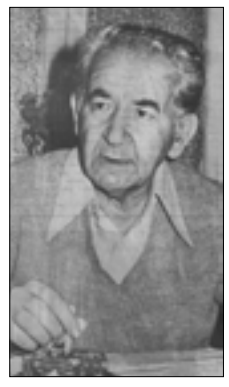

تتخلّل الأمسية جلسة حوارية مع الصحافي والكاتب حسام عيتاني، نجل الكاتب الراحل، يحاوره فيها رئيس «جمعية تراث بيروت» زياد دندن.

«أشياء لا تموت وقصص أخرى»: اليوم ـ الساعة 6:30 مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو). للاستعلام: 01/664647

تريسي شمعون في مملكة الألوان

■ في معرضها الفردي الأول، تقدم تريسي شمعون «بدايات جديدة» مجموعة من الأعمال التي تتحرّك بين الخيال والتجربة الشخصية والبحث عن مساحات جديدة للتعبير. يفتتح المعرض مساء الخميس 11 حزيران (يونيو) في Mission Art.

يحمل المعرض عنوانه كإشارة إلى مرحلة فنية جديدة، إذ تستكشف شمعون عوالم بصرية تنبض بالألوان والتفاصيل، جامعة بين العفوية والتأمل، وبين العناصر الحلمية والذاكرة الخاصة. ومن خلال الخطوط والأشكال المتداخلة، تبني الفنانة فضاءات مفتوحة على التأويل، تستحضر فكرة التحوّل والانطلاق من جديد.

افتتاح معرض «بدايات جديدة»: الخميس 11 حزيران (يونيو) - الساعة 6:00 مساءً - «Mission Art» **(مار مخايل). للاستعلام: 03/833899**

«البيت بيتك»: مسرح وغناء و... حب قديم

■ بين الحنين إلى البيت ومفاجآت العودة، يقدّم «مسرح لاسيتيه» في جونية العرض الغنائي «البيت بيتك»، الذي يجمع الكوميديا الرومانسية بالموسيقى والاستعراض، على مدى أمسيتين في 11 و12 حزيران (يونيو).

تدور أحداث المسرحية حول داليا التي تعود إلى منزلها بعد سنوات من الغياب، لتجد نفسها أمام سلسلة من اللقاءات القديمة والتوترات العائلية والمواقف الطريفة، فيما يعود حبّها الأول مروان إلى الواجهة. وبين المشاحنات الخفيفة والذكريات العالقة والأغاني الأصلية، تتكشف قصة تحتفي بالحب والعائلة وإمكانية البدايات الجديدة.

يشارك في البطولة ألين لحود، وطوني أبو جودة، ومايا يمين، وماريا بشارة، وسامر حنا الذي يتولى أيضاً كتابة العمل وإخراجه.

«البيت بيتك»: 11 و12 حزيران (يونيو) - الساعة 8:30 مساءً - «مسرح لاسيتيه» (جونية). للاستعلام: 70/483183

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
**أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور**

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ **تلفاكس: 01759500 01759597**
■ **ص.ب 113/5963**

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com